مكتبة الفنون الدرامية (٢٠)

راشومون

مسرحية يابانية
فى فصلين

عن مجموعة قصص
للكاتب اليابانى
ريونوسوكى اكوتاجاوا

اعدها للمسرح
الكاتبان الامريكيان
فيى ومايكا كانين

ترجمة
عبد الحليم البشلاوى

تصدرها
مكتبة مصر

يحررها
عبد الحليم البشلاوى

مكتبة الفنون الدرامية

(٢٠)

حقوق التمثيل والاذاعة محفوظة للمترجم

Rashomon
By
Fay and michaekl anin
Based on stories by
Ryunosuke A Kutagawa

مكتبة الفنون الدرامية

القصـــد من هذه المكتبـــة ان تسد ما بالمكتبـــة العربيـــة من فـراغ كـــبير . فهى تستهـــدف ترجمة روائع المســرحيات العالمية ، وكل ما يتصـــل بالفنون الدرامية والاذاعية من تمثيل وكتابة واخراج . ولعل هذا هو اول مجهود منظم يبذل فى هذا السبيل .

صدر الكتاب الاول
فى اكتوبر ١٩٥٨

الناشر
مكـــتبة مصــــــر
٣ شارع كامل صدقى – الفجالة – القاهرة

كتب تصدر تباعا :

الالة الــبشرية

للكاتبة الامريكية : صوفى تردويل

ابسن النرويجى

للكاتبة الانجليزية : م . برادبروك

صدر من هذه المكتبة :

١- الاحرار

للكاتب الامريكى : سدنى كنجزلى

٢- الرجل العجوز

للكاتب الروسى : ماكسيم جوركى

٣- بين الدمية :

للكاتب النرويجى : هنريك ابسن

٤- الينبوع

للكاتب الامريكى : يوجين اونيل

٥- قطة على سطح من الصفيح الساخن

للكاتب الامريكى : تنيسى وليامز

٦- الشائعة

للكاتب الانجليزى : تشارلز مونرو

٧- عيوب التاليف المسرحى

للناقد الامريكى : وولتر كير

٨- ثلاث تمثيليات للتليفزيون

للكاتب الامريكى : بادى تشايفسكى

٩- مسرحية فى القصر

للكاتب المجرى : فيرينك مونتار

١٠- الاب ومس جوليا

للكاتب السويدى : اوجست سنترندبرج

١١- صيف ودخان

للكاتب الامريكى : تنيسى وليامز

١٢- الزواج

للكاتب الايرلندى : جورج برنارد شو

١٣- الحارس

للكاتب الانجليزى : هارولد بنتر

١٤- ميراث الريح

للكاتبين الامريكيين : جيروم لورنس و روبرت لى

١٥- الاتصال بالجماهير

للكاتب الامريكى : اريك بارنو

١٦- البطة البرية :

للكاتب النرويجى : هنريك ابسن

١٧- الحضيض

للكاتب الروسى : ماكسيم جوركى

١٨- السينما الة وفن

للكاتب الامريكى : البرت فولتون

١٩- الابن الضال

للكاتب الامريكى : جاك رتشاردسون

٢٠- راشومون

للكاتب اليابانى : اكوتاجاوا

هذه المسرحية

بقلم : عبد الحليم البشلاوى

الفيلم :

في عام ١٩٥١ شهدت فى احدى دور السينما بلندن فيلما بعنوان "راشومون" . كان فيلما يابانيا محضا ، اخرجته احدى شركات السينما اليابانية ، واشترك فى تمثيلية ممثلون يابانيون ناطقا باللغة اليابانية ، ومع ذلك نال الفيلم احدى جوائز السينما العالمية . كان فيلما رائعا غاية الروعة ، ومازال عالقا بذهنى حتى الان . كانت روعته فى القصة والتمثيل والاخراج معا .

وقصة الفيلم تدور حول جريمة قتل : رجل من طبقة النبلاء العسكريين يعبر مع زوجته الطريق الذى يتخلل احدى الغابات ، فيلتقيان فى الغابة بقاطع الطريق الموصوم "تاجومارو" لقاء ينتهى بمصرع الزوج واغتصاب الزوجة ، وتعد الزوجة الى اقرب مركز للشرطة للتبليغ عن مصرع زوجها ، وتتضارب اقوال الشهود ، وتهز هذه الجريمة المنكرة كاهن البلدة فيحمل عصاه ولفافة ملابسه ويرحل عن المدينة ، ويلتقى بالحطاب عند بوابة .

« راشو مون » ومن الاقوال والاحاديث التى تدور عند هذه البوابة بين الحطاب والكاهن وصانع الشعر المستعار ، ومن التحقيقات التى تدور فى محكمة الشرطة ، نرى ان كل من شهد الجريمة او جانبا منها تتناقص اقواله مع الاخر . فالزوجة تقول ان قاطع الطريق بعد ان اغتصبها حاول قتل زوجها فمنعه ، وبذلك انقذت حياة الزوج . الان زوجها احتقرها واهانها اشد اهانة فقتلته بسيفه

ويقول الحطاب انه مر بمكان الجريمة فراى قاطع الطريق يستعطف الزوجة ويعتذر لها عما ارتكب ، ويطلب الزواج منها . اغراها بالمال ، فلم تستجب . قال لها انه سينقلب رجلا صالحا يعمل ويكدح لتكون زوجة رجل شريف ، فسخرت منه . فلما لجا الى العنف والتهديد طلبت منه ان يبارز زوجها الذى كان مقيد الى جذع شجرة . فلما فكت وثاقه رفض الزوج ان يبارز قاطع الطريق فاتهمته بالجبن وراحت تستثير تاجومارو وتوقع بينه وبين زوجها حتى تم لها ما ارادت وتبارز الرجلان وكبا الزوج كبوة جعلت سيفه ينغرس فى صدره فيموت ميته بشعة ، تمتلك الزوجة ازاءها موجة من التقزز فتعدو هاربة وسط اشجار الغابة

اما قاطع الطريق فيعترف بانه هو الذى قتل الزوج . سباه وجه الزوجة وجمالها الرائع فاشتهاها وصمم على ان ينالها دون ان يكون فى نيته ان يقتل زوجها . فلما نال منها وطره وهم بالانصراف استوقفته وتوسلت اليه ان يتيح لزوجها فرصة ينتقم فيها لشرف زوجته . وهذا مايرفضه تاجومارو ، فتهم بالانتحار

فيجول بينها وبين ذلك ويفك وثاق الزوج ، وتدور بينهما مبارزة عنيفة تنتهى بمقتل الزوج . فاذا تلفت قاطع الطريق حوله بحثا عن الزوجة لم يجد لها اثرا

روايات ثلاثة متناقصة : الزوجة تقول انها هى التى قتلت زوجها ، والحطاب يزعم ان الزوج مات قضاء وقدرا ، وقاطع الطريق يدعى انه هو الذى قتل الزوج . نتيجة واحدة وتفاصيل مختلفة . واختلاف التفاصيل يجعل المحكمة عاجزة عن ان تهتدى الى الحقيقة . فما عساها ان تفعل ؟ تلجا الى وسيط يقوم باحضار روح الزوجة طلبت من تاجو مارو بعد ان نال منها بغيته ان ياخذها معه وان يقتل زوجها ، الان أن قاطع الطريق اشماز من هذه الدناءة وهذه الخسة فعطف على الزوج فى محنته وطلب منه ان يحكم على الزوجة فى ظلام الغابة ويفك هو وثاق الزوج ويرحل . فلا يكون امام الزوج الا أن ينتحر .

وفى ختام الفيم ، وبينما الحديث يجرى بين الكاهن والحطاب وصانع الشعر المستعار تحت بوابة راشومون ، واذا بهم يفاجأون بصوت طفل تره أهله وراء كومة من الأخشاب ، فيأخذه الحطاب الى بيته .

❊ ❊ ❊

خرجت من رؤية هذا الفيلم بفكرة واحدة ، فكرة تجريدية تعبيرية ، وهى ان الصواب والخطأ ، والحق والباطل ، والصدق والكذب مسألة نسبية ، وأن ليس من السهل التوصل الى

الحقيقة ، فالحق اعقد مما يظن بعض الناس ، وتعريف الحق والباطل تتحكم فيه عوامل عدة تختلاف باختلاف المقيدة والنفسية والبيئة والظروف وغير ذلك من العوامل ، وأن " الناس ترى ما تريد أن تراه وتقول ما تريد أن تسمعه " كما يقول صانع الشعر المستعار فى سباق هذه المسرحية

والفيلم من هذه الناحية عظيم لن يدرك القارئ عظمته الا اذا شهده . ولكننى بالرغم من ذلك لم استسغ ذلك المشهد الاخير الذى فوجئنا فيه بصوت طفل لا ندرى من أين أتى ولا كيف جاء ، وكان ذلك الانتقال المفاجئ بمثابة الهبوط من الذروة الى السفح (Autienmax) . لعل المؤلف اراد ان يرمز بالطفل الى أكبر خطيئة يمكن أن يرتكبها بشر ، أو لعله أراد أن يرمز به الى امل البشرية فى الأجيال القادمة ، أو لعله أراد الامرين معا . ومع ذلك كنت افضل أن يكون الفيلم خاليا من ذلك المشهد الذى بدا لى قلقا فى غير موضعه . زائدا لا محل له .

المسرحية :

ظل هذا الفيم عالقا بذهنى الى أن علمت أن قد تم اخراج القصة نفسها على أحد مسارح نيويورك فى عام ١٩٥٩ واشترك فى تمثيلها عدد من الممثلين المشهورين منهم كلير بلوم ، واكيم تاميروف ، ورود ستيجر . واستطعت ان احصل على النص المسرحى لهذه القصة هو الذى اقدم ترجمته الى القارئ فى هذا الكتاب .

الا أن الأثر الذى تركه الفيلم فى نفسى لم يظل على حاله بعد أن قرأت المسرحية . صحيح أن فكرة نسبية الحق والباطل والخطأ

والصواب ظلت كما هى ، ولكننى تبنيت الى جانبها خيطا أخر يربط بين شخصيات القصة وحوادثها ، وهو خيط الحالة الاجتماعية لكل منهم ، والعلاقة بينهم وبين المجتمع الذى يعيشون فيه ، والذين هم جزء منه لا يتجزأ .

فلنلق نظرة على شخصيات المسرحية . اذا استثنينا الزوج والكاهن ، وجدنا انهم جميعا ينتمون الى الطبقة الدنيا فى المجتمع .

فالزوجة بنت امراة كانت تعمل خادما فى مطبخ الزوج . وهذه الام تقف امام المحقق تحلق فى سماء الخيال ، وتسبح فى فيض من احلام اليقظة ، وتروى قصة لا اساس لها من الصحة والواقع فاذا نهرتنا ابنتها وردتها الى الصواب والواقع قالت الام : ((اى باس اذا أدخلت السرور على نفسى ببضعة اوهام صغيرة ؟ هذا لا يضر أحدا))

وهذا ((تاجومارو)) قاطع الطريق واللص ومغتصب النساء يقول : (ليس القتل بالنسبة لى أمرا ذا بال . ولانما سفك الدم امر ممقوت عندكم انتم القوم ((المهذبين)) الذين تقتلون بالسلطان والمال بدلا من السيف . بل انتم تقولون فى بعض الأحيان أن ذلك لصالحهم هم ، لصالح قتلاكم ، فهم لا يتألمون ولا يصرخون ولا ينزفون دما ... وانما يكونون فى احسن صحة)) . يعترف تاجومارو بأنه قتل الزوج ويقول : ((انا اقتل لا عيش)) .

وهذا الحطاب المسكين ، الذى يعول ستة أفواه ، يعثر بجثة الزوج ، والسيف ذو المقبض الفضى مغمد فى صدره ، فينتزعه من الجثمان بمنتهى البرود والخسة ويزيف روايته وشهادته لما رأى ، حتى اذا ضيق صانع الشعر المستعار عليه الخناق ، اضطر

الحطاب الى الاقرار بانه سرق السيف قائلا ((سيف ذو مقبض من الفضة يمكن ان يجفف دموعا كثيرة))

وصانع الشعر المستعار – ولو انه لا ضلع له فى الجريمة وما تلاها من تحقيق واداء للشهادة – الا انه عندما يرى الطفل ملفوفا فى بطانية ثمينة يبادر الى انتزاعها منه دون مبالاة بالعاصفة والمطر المنهمر ، فاذا اعترض الحطاب وسبه على هذه الدناءة أجابه بقوله : ((هذا أمر لابد ان يفعله شخص ما ، فلماذا لا أكون أنا هذا الشخص ؟))

ازاء هذه الفئة من الناس نجد الزوج الذى ينتمى الى طبقة ارستقراطية هى طبقة النبلاء المحاربين ، طبقة تستمتع بعيش هنى رضى . وقد كان تاجومارو عليما بنقطة الضعف فى افراد هذه الطبقة فاستطاع ان يبعده عن زوجته حتى يخلو له المكان معها فأغراه بسيوف ذات مقابض ذهبية ومرصعة بالأحجار الكريمة .

هذا هو تاجومارو ، يتقل ليعيش . وهذا هو محارب الساموري يهوى جمع السيوف الثمينة النادرة ويقول عنه تاجومارو : ((كان رجلا جشعا ، شأنه فى ذلك شأنهم جميعا))

أما الكاهن فلا ينتمى الى أى من هاتين الفئتين ، وانما هو – كما نستدل على ذلك من سياق المسرحية – ينتمى الى فئة أخرى تعيش فى وهم . تعيش على هامش الحياة قانعة بذلك الوهم . فنحن نراه فى أول المسرحية يحمل عصاه ولفافة ملابسه ويرحل عن المدينة يائسا من اصلاح ما فيها من شرور وخبائث .

ثم نراه فى ختام المسرحية يصفح عن الحطاب ، فلا يصدق الحطاب ذلك ويقول له : ((انت سمعت بأذنيك ... أنا جبان ، لص ،

كذاب ... » ، فيقول له الكاهن فى ادراك وتسامح : ((لك صفات كثيرة . انت رجل .. ككل الرجال)) .

فيساله الحطاب : « اذن فانت تصفح عنى ؟ » فيجيبه الكاهن : «اصفح عنك ؟ انا الذى يجب ان اعود لاطلب الصفح لم اكن افكر الا فى تعليم الناس ، ولكن انت الذى تعملنى » . كان الكاهن يعظ الناس ويرشدهم الى الدين القويم والصراط المستقيم معتقدا أن الوعظ فى حد ذاته هو خير سبيل الى تقويم الناس واصلاح المجتمع ، فلما بان له ذلك لم يحل دون ارتكاب أبشع الجرائم ، رحل عن البلدة . حتى اذا التقى بهذه الحثالة من الناس تكشفت لعينيه حقيقة كان يجهلها ، حقيقة لقمة العيش وضروريات الحياة التى تدفع هذه الحثالة الى السرقة والقتل والكذب والخداع للحصول عليها . واذا بنا نرى الكاهن قد استحال انسانا جديدا يعودج الى البلدة ليتخذ سبيلا جديدا الى تقويم حياة الانسان واصلاح المجتمع .

هذا هو الخيط الذى يربط بين شخصيات المسرحية . وبالرغم من متانته وقوته فهو خيط يتخلل المسرحية فى دهاء ونعومة كما اننا لا نلمس الحوار الخطابى الملتهب المتحمس الذى يرمى الى استثارة الجمهور واستفزازه مما يخرج بالمسرحية من نطاق الواقع ويجعلها مسرحية دعاية .

* * *

والقصـــــة فى الفيلم والمســــرحية واحـــــدة ، والفارق بينهما فى التناول فحسب ، الامر الذى يقتضيه اختلاف الوسيلتين . ولكــن الكاتب الامريكى وزوجته قد برعا فى اقتباس القصة واعدادها

للمسرح براعة سيلمسها القارئ ولا شك . وهما فى هذا الاقتباس قد اعتمدا كل الاعتماد على المسرح الدوار لان حوادث المسرحية كلها تدور فى ثلاثة مناظر فقط ، ولكن الانتقال من منظر الى اخر يتم فى التو واللحظة بحيث يتحتم استخدام المسرح الدوار . وفى الوقت نفسه لجأ الكاتبان الى استخدام الاضاءة واستغلالها استغلالا فعالا يكاد يميل بالمسرحية الى الأسلوب التعبيرى .

وهاتان الوسيلتان : المسرح الدوار والاضاءة تجعلان من هذه القصة مسرحية فى غاية الروعة والتأثير ، وانا أشير هنا الى التكنيك المسرحى الذى لجأ اليه الكاتبان بغض النظر عن القصة وقوتها و حبكتها

والمسرحية – وكذلك الفيلم بطبيعة الحال – تمتاز بالحركة الدائمة . وديكوراتها محدودة وفى غاية البساطة . وعدد الشخصيات التى تظهر فى المنظر الواحد لا يتجاوز ثلاثة . كما أن عنصر التوجس والترقب فيها من أقوى ما يكون . فهناك جريمة قتل يريد المتفرج ان يعرف من الذى ارتكبها . وهناك اقوال الشهود المتضاربة . وهناك مبارزة بين الزوج وقاطع الطريق . وهذه كلها عناصر تجعل منها تمثيلية من خير ما يمكن ان يظهر على شاشة التليفزيون .

المؤلف :

فى عام ١٩٧٢ انتحر فى طوكيو مؤلف يابانى اسمه «ريونوسكى اكوتاجاوا» عن خمسة وثلاثين عاما . كان كاتبا قصصيا ذا نزعة تشاؤمية . وكانت اهم اثاره الادبية مجموعة من ست قصص

يابانية ترجمت الى الانجليزية ونشرت فى الولايات المتحدة تحت عنوان «راشومون وقصص اخرى» [1] . والفيلم الذى أشرت اليه يقوم على قصتين من بين هذه المجموعة . ثم جاء الكاتب الامريكى «مايكل كانين» وزوجته فأعدا هاتين القصتين للمسرح فكانت هذه التحفة الرائعة . وهذان الامريكيان لهما خبرة ونشاط فى التأليف والاخراج والانتاج للسينما والمسرح فى هوليوود وبرودويى .

يناير ١٩٦٣ **عبد الحليم البشلاوى**

---

(1) Rashomon and other stories
Published by liveright

ان الواحـــــد منا يحب أن يفكر فى الناس كأنهم كبار ... أى شئ كبير ... ولكن لا ...هكذا هم ... صغار ... ضعاف ... أنانيون ... لايؤمنون بشئ .

صانع الشعر المستعار

أنا أقتل لا أعيش ، لأكل ، لأحصل على ملاذ الحـياة . كلما أستوليت على امرأة اضـطررت دائما الى قتل رجلـها .

قاطع الطريق

ان الناس ترى ماتريد ان تراه ، وتقول

ماتريد ان تسمعه .

صانع الشعر المستعار

لاتخش أبدا قول الحق .

الكاهن

راشومون

الشخصيات

كا هن

حطا ب

صانع شعر مستعار

نا ئب

قاطع طريق

زوج

زوجة

ام

و سيطة

المنظر

تجرى حــوادث المسرحية فى بلـدة ((كيوتو)) باليابان منذ نحو ألف عام : عند أحد أطراف بوابة ((راشومون)) ، وفى احدى محـــاكـم الشرطة ، وفى غابــة مجــــاورة .

الديكور

ديكور واحد لثلاثة مناظر منفصلة الى يمين المسرح منظر يوحى ببوابة راشومون . قبل أن تبدأ حوادث المسرحية كانت راشومون أكبر بوابة فى كيبوتو ، عاصمة اليابان القديمة . كان عرضها ٣٥ مترا وارتفاعها تسعة امتار . وكان عرضها ٣٥ مترا وارتفاعها تسعة امتار . وكان سورها الحجرى يرتفع ٢٥ مترا تعلوه شرفة . فلما اصبح الجزء الغربى من كيوتو مهجورا ، أهمل اصلاح البوابة وأصبحت طللا خربا ذا سمعة سيئة ، وأصبحت مأوى للصوص ومقبرة للبحثث التى لا يطالب بها أحد .

تبرز الى خارج المسرح منصة صغيرة توحى بمنظر محكمة شرطة قديمة بحيث أن من يقف ليؤدى الشهادة يواجه محققا غير مرئى ، من المفهوم أنه فى مكان المتفرجين .

تهيمن على معظم المسرح الغابة التى

تقع خارج المدينة . سنرى جزأين مختلفين من هذه الغابة فى أوقات مختلفة ... احدهما لمر متعرج فى الغابة ، والاخر لساحة فسيحة وسط أيكة من اشجار الارز والخيزران .

لكل منظر من المناظر الثلاثة اضاءته المتميزة الخاصة به . فبوابة راشومون كئيبة ، باردة يكتسجها المطر . ومحكمة الشرطة يخترقها شعاع من ضوء الشمس الساطع . أما فى الغابة فان الضوء الذى يتسلل من خلال الأشجار يزركش كل شئ بظلال رقيقة متداخلة

الفصل الاول

بوابة راشومون .

تتلاشى الموسيقى التمهيدية فى صوت المطر . بينما تعلو الأضواء على قطاع من هذا الصرح المتهاوى لبلدة ((كيوتو)) ، والذى أصبح الان انقاضا مبتلة غبراء مهملة وسط الامطار المنهمرة ، ويبدو منعزلا عن صخب المدينة الحية . رأس تنين خشبية ضخمة ذهب عنها طلاؤها القرمزى اللامع ، ترقد أسفل السلم المنهار الذى رقشته الفضلات البيضاء المتخلفة من الغربان والحشائش الغزيرة النامية فى حنايا السلم .

الريح التى تؤذن باقتراب الغسق تزأر خلال انقاض البوابة .

فى بقعة جافة لا يبلغها المطر تحت السقف المرتخى يجلس كاهن بوذى على الارض الحجرية بالقرب من نار خابية . الى جانبه لفافة لقت على عجل تحوى كل حوائجه الدنيوية . عصاه مستندة الى عامود خرب . يبدو الكاهن أشد أعياء مما

تنبئ عنه أعوامه الثلاثون ، نموذجا للهزيمة وهو يضم الكيمونو الاسود حول جسده ويحملق فى الفضاء .
يعد لحظات قليلة يأتى حطاب وهو يعدو فى المطر صوب البوابة . يرتدى ثيابا من الغزل المحلى مرفوعة فيما بين رجليه وأمسك بها حول خصره حزام من الحبال. وقد علقت فى حزامه فأس من صنع يديه. يهرول فوق سلم البوابة وهو يتلفت حوله، ثم يقف عندما يرى الكاهن وينحنى له احتراماً .

الحطاب : **(وهو يلهث)** سامحنى ايها الأب المقدس ... ولكن ... كنت أجرى طول المسافة من المدينة **(يشير الى الاتجاه الذى جاء منه)** . لم أصدقهم فى السوق عندما قالوا أنكم «لقد هجرنا الكاهن» . قلت لهم «لابد انكم مخطئون . فهو سيعود» **(ينظر الى اللفافة الملقاه الى جانب الكاهن بما تنطوى عليه من معنى)** هل هو صحيح اذن ؟ انت راحل ؟

يومئ الكاهن ببطء وتفوض رأسه بين يديه فى أسى . يحاول

الحطاب أن يتكلم ولكنه يعجز عن الاهتداء الى الكلمات . يمسح المطر عن وجهه فى يأس . وعلى حين فجاة لا يستطيع أن يتمالك نفسه أطول من ذلك

الحطاب : **(ينحنى مرة اخرى)** أنا اسف .. ولكن لابد أن اتكلم . أنا اعرف ان ذلك كان كالكابوس ، كان شيئا يجعل البدن يقشعر ، ذلك الذى رايناه وسمعناه فى محكمة الشرطة امس . كان شيئا غير معقول (فى حمية) ولكن أن تترك المعبد .. تترك مكانك هنا ... هذا هو الاخر شئ غير معقول

الكاهن : وماهو الشئ المعقول ؟

الحطاب : **(يهز كتفيه)** لست الا حطابا . كل ما أعرفه هو قطع الاخشاب الى أن تتصلب عضلاتى وتبدو يداى كالضفادع ذات القرون

ينظر الى يديه فى حسرة

الكاهن : **(كأنما يخاطب نفسه)** زلازل ...

الحطاب : هه؟

الكاهن : ... حرائق ، مجاعات ، أوبئة ...

الحطاب : هذه أمور طبيعية ، كالمطر والشمس . ليس من المفروض أن تكون معقولة

الكاهن : ومع ذلك فهى معقولة ! أن عنف الزلزال مسألة أستطيع أن أفهمها **(ينهض)** أما وحشية الناس بعضهم لبعض، ولانفسهم ...

يتقدم ويقف ناظرا ناحية الطريق الذى يؤدى الى خارج المدينة

الحطاب : لا يوجد مأوى اخر على طول هذا الطريق أنا اعرفه جيدا **(يتلفت حوله)** هذا مكان مخيف ... ولكن الافضل ان ننظر هنا الى أن تهدأ العاصفة .

يستدير الكاهن وعيناه تجولان فى المكان . تتحرك يده فوق أحد الأعمدة الخربة

الكاهن : بوابة راشومون العظيمة ... **(تخرج قطعة فى يده)** انها تنهار ... كالناس .

من ناحية كيوتو يسمع صوت أجراس المعبد معلنة الوقت

الحطاب : **(ينظر بعيدا)** أجراس المعبد ... أنها تبدو بعيدة فى المطر . أنا شخصيا قلما أذهب الى المعبد . فان رائحة الخشب المتعطن لا تغادر ملابسى **(مستدركا)** ولكننى سمعتهم يلهجون باسمك . سمتعهم يقولون انك علمت الناس امورا كثيرة .

الكاهن : (بمرارة) أنت كنت معى فى محكمة الشرطة أمس . ورأيت بنفسك كيف اتقنوا ما تعلموه .

الحطاب : لا أستطيع أن افهم . جرائم مروعة كهذه ... اغتصاب ، وسفك دماء . ثم هذا الذى جرى امام المحقق ... والذى زاد الأمر سوءا ... **(يهز رأسه)** لابد من جواب على هذا ، ولكننى أجهل من أن أعرفه .

الكاهن : لست اجهل منى.

الحطاب : هذا غير صحيح . انت رجل مقدس ... رجل حكيم ...

الكاهن : **(فى انفعال متزايد)** حقاً ؟ اذن فلماذا تحترق هذه الوجوه فى ذكراتى كما تحترق ذى ذاكرتك ... وهذه الالفاظ البشعة يتردد صداها فى أذنى مطالبة باجابات لا أستطيع أن أقدمها ؟ **(صوت الرعد يأتى من بعيد . ينظر الحطاب الى أعلى ، فى قلق)** بوذا المطابع على كل شئ يعرف ... يعرف مقدار تفاهتى

يغوص بجانب النار مرة أخرى

الحطاب : ارجوك ... لا تقل هذا

الكاهن : كان أبى صانع مرايا ثريا فى كيوا . لم يكن

يريد لى أن اصبح كاهنا ، ولكننى كنت أريد ذلك . قلت له أن الانسان لا يبحث عن روحه فى المراة (يدير وجهه) لعل أبى كان على حق .

يحملق الحطاب فيه . فى حيرة

الحطاب : الى أين تذهب ؟

الكاهن : لا أدرى ... لا أدرى ...

صوت **(من فوق)** لماذا لا تذهب الى احدى طبقات الحجيم الثمانية ؟ **(هذا الصوت المفاجئ يذعر عددا من الغربان فتنعق متضجرة الكاهن والحطاب – مذعورين كذلك – ينظران الى أعلى بينما تطل عليهم رأس صانع الشعر المستعار من بين الواح السقف وهو يزمجر)** لم أعد أستطيع أن أجد مكانا أنام فيع فى هدوء ...

يشرع فى النزول فى ثقة واطمئنان عجيبين لا يتناسبان وعمره الذى تجاوز السنتين . هو يلبس جلبابا باهتا ممزقا ويتدلى خرج من كتفه . وجهه كله غضون وبدنه مشوه ولكن الرجل يمتاز باليقظة وسعه الحيلة اللتين يمتاز بهما رجل تعلم كيف يعيش فى الغابة .

من الصعب الاعتقاد انه لم يكن دائما
ســـــاخرا متهكما حتى عند مولده

الحطاب : **(يـــلفت الى الكاهن متـــوجسا)** فلنذهب الى مكان اخر من البوابة ايها الكاهن المقدس.

الكاهن : لماذا ؟

الحطاب : ارجوك .. فانت لن تعرف ما ستلاقيه هنا

ص.الشعرالمستعار: **(نازلا)** كاو ... كاو ... كاو !

الحطاب : **(ملتفتا نحوه)** امسك لسانك يازبال ؟

ص.الشعرالمستعار: **(وهو يصل الى الارض)** أمسك لسانى ؟
وماذا عن لسانك ؟ ... ولسان الذى لا شعر له ؟

الحطاب : **(غاضبا)** لا تكن سافلا ! هذا الذى تتحدث اليه كاهن

ص.الشعرالمستعار: مستحيل ! لقد ايقظنى .. والكهنة فى العادة يجعلوننى أنام

الحطاب : **(الى الكـــاهن ، يقيه الســـوء)** ارجـــــوك ، لا تستمع اليه ...

الكاهن : من هو ؟

الحطاب : لص ، ثعلب ... نصـــاب عـــجوز !

ص.الشعرالمستعار: وهل توجد طريقة اخرى لتعيش حتى تصبح عجوزا فى هذه الايام ؟ **(يخاطب الكاهن**

بانحناءه رسمية تهكمية) اذا أردت أن تعرف ... فانا صانع شعر مستعار.

الحطاب : صانع شعر مستعار ! شعر مسروق من جثث الموتى !

ص.الشعرالمستعار: أحسن جثث فى كيوتو . جثث دفنها عشاقها فى أكوام الروث عند بوابة راشومون أنا والغربان نؤدى الطقوس الاخيرة **(الى الكاهن)** الان وأنت تعتزل الكهانة فلعلى أصنع لك شعرا مستعارا ... شعرا طويلا جميلا **(ينهض الكاهن ويبتعد . يهز صانع الشعر المستعار راسه وهو يضحك فى استهزاء)** أرجو المعذرة ... فأنا لست معتادا على مثل هذا الاحساس الرقيق هنا . أن الجثث ياصديقى لا تستاء أبدا من شئ **(يدلك نفسه كما لو كان يشعر بالبرد ، ثم يمضى فى جمع قطع الخشب المبعثر ووضعها فى النار)** أذكر على سبيل المثال أمراة – ذات شعر اسود جميل – كانت تقول لهم انه سمك . كانت ستظل تفعل ذلك لو لم يقتلها الطاعون . أنا واثق أنها تفهمنى **(يجلس القرفصاء الى جانب النار)** أوه ، لابد أن تحب هذه الجثث كلها.

الان . لقد كفت عن النميمة والسباب والسرقة والقتال . نعم ، ان رائحتها نتنه نوعا ما ، ولكن نتانتها لا تزيد عن نتانة بعض الاحياء الذين اعرفهم

الحطاب يسـدد اليه سـهام بصـره ثم يلـتفت الى الكـاهن

الحطاب : انه شرير كالثلاثة الذين رايناهم فى مركز الشرطة امس

ص.الشعرالمستعار: أشرار مثلى ؟ هذا امر ظريف **(الاخـران صـامتـان)** ماذا حدث ؟

الحطاب : **(بعد صمت وفى ضغينة)** قتل رجل

ص.الشعرالمستعار: رجل واحد ؟ هذا يوم بطئ .

بعد برهة يتحرك الحطاب ويركع بجانب النار هو الاخر ويدفئ يديه بينما صانع الشعر المستعار يروح على النار الخابية

الحطاب : ليست المسالة مجرد قتل فحسب ، وانما ... كيف حدث القتل ، ما سـمعناه فى محكمة الشرطة ...

ص.الشعرالمستعار: **(مشـيرا الى الكـاهن)** هل كان هناك هو ايضا ؟

الحطاب : لقد استدعينا ، نحن الاثنين ، للشهادة.

ص.الشعرالمستعار: لماذا ؟

الحطاب : انا الذى عثرت على الجثة

ص.الشعرالمستعار: **(متاثرا)** اين ؟

الحطاب : فى الغابة . شرقى المدينة . فى وقت متأخر من الاصيل ، فى ساعة الثور . فالجو فى هذه الايام شديد الحرارة ، حتى فى الغابة ، بحيث لا استطيع قطع الاخشاب فى منتصف النهار . ولذلك انتظر الى ....

ص.الشعرالمستعار: **(وقد نفد صبره)** وعثرت على هذه الجثة ؟

الحطاب : لا . اقصد ، ليس فى البداية . اولا ، عثرت على القبعة الخوص ، وعليها نقاب ،ـ متدلية من شجرة ...

ص.الشعرالمستعار: قبعة امراة ؟

الحطاب : نعم . كانت بادية الغرابة وهى متدلية هناك ... فالنساء لا ياتين الى الغابة كثيرا . ناديت ، ولكن ما من مجيب . فمضيت فى سبيلى . وبعد بضع خدوات رأيت مشطا مصنوعا من درع سلحفاة ملقى فى الطريق ... ثم قطعة حبل . ثم ...

يتوقف

ص.الشعرالمستعار: (متلهفا) نعم ؟

الحطاب : ثم ... ذراعا . ذراعا فحسب وقد برزت من بين اعواد الخيزران ... والاصابع كلها متصلبة منقبضة . لاول وهلة ظننت انها.

نوع غريب من النبات . وبعجئذ ، وفى الظلال التى كانت وراءها ، ورايت الوجه ، العينين ميتتين ، محـــملقتين ، والفم فاغرا ...

ص.الشعرالمستعار: أعرف . كلهم يبدون مندهشين . لابد ان الموت مختلف تماما عما يتخيله اى واحد.

الحطاب : جريت ... والاشواك تمزق رجلى وذراعى حتى ادمتها . ولكننى لم اقف الا بعد أن بلغت مركز الشركة وأخبرتهم بالأمر (يجفف وجهه) وأمس ، طلبونا للشهادة.

ص.الشعرالمستعار: **(وقد تذكر الكاهن)** ولكن ... ما دخله هو فى ذلك ؟

الحطاب : راهما ، كليهما ، فى الطريق ... قبل أن يدخلا الغابة.

ص.الشعرالمستعار: كليهما ؟ **(ملتفتا الى الكاهن)** أذن فقد كانت هناك أمراة ؟

الكاهن : **(يومئ)** نعم . زوجة الرجل المقتول . مررت بهما فى الطريق من سكياما ، فى وقت مبكر من الاصيل . كانت جالسة فوق ظهر حصان ، وكان هو يقوده . كان يبدو مهيبا فى عباءته السامورية ، وسيفه الى جانبه ، والسهام فى جعبتها على ظهره . كان يبدو ... **(يتنهد)** ... نابضا بالحياة.

ص.الشعرالمستعار: كيف قتل ؟

الحطاب : نصفين ... بالسيف

الكاهن : ولكن لم يعثر احد على سلاح

ص.الشعرالمستعار: **(الى الحطاب)** وانت الم تر سلاحا ؟

الحطاب : ماذا ؟ لا . لا . اليد ، والوجه هما كل مارايت وكل ما أردت أن أرى . ثم جريت بعيدا عن هناك بسرعة.

ص.الشعرالمستعار: كل الناس تفر دائما من الموتى . ما عسى ان تفعل جثة ؟ خدا نصيحتى ...فرا من الاحياء **(يلقى ببعض قطع اخرى من الخشب فى النار)** هل لديكما فكرة عمن فعل ذلك؟

الحطاب : لقد اعتقلوا احد الاشخاص.

ص.الشعرالمستعار: **(وقد اتسعت عيناه)** تاجو مارو ! أذن فقد أصابوا هذه المرة.

الكاهن : ان لست على يقين من ذلك.

ص.الشعرالمستعار: **(ينهض مستنكرا)** أخطر قاطع طريق فى هذه الناحية من البلاد ، ثم تقول انك لست على يقين ؟ لو كان على بعد عشرين ميلا من أية جريمة لا تهمته بارتكابها ؟

الكاهن : ليست المسألة بهذه البساطة

ص.الشعر المستعار **(يقلد لهجته)** ليست المسألة بهذه البساطة **(فى غضب متزايد)** لو كنت ((أنا)) الذى امسكوا به لكانت المسألة فى غاية البساطة ! أنت اذا سرقت بعض النقود الفضية أو زوجا من الصنادل ، أو دجاجة هزيلة بحيث لا تستطيع أن تغرس فيها اسنانك ... اذا انتزعت شعرة من راس جيفة لم يعد الشعر اذا نفعه لها .. فانت لص وضيع أحقر من أفعى . أما اذا جردت أحدا من ثروة ضخمة ... اذا قتلت او اغتصبت أو نهبت على نطاق كبير ... فسرعان ما تصبح شخصية هامه ذات اسم سحرى . وسرعان ما يتحدث عنك الناس ، ويقصون القصص عنك ويتغنون باسمك . سرعان ما تصبح شخصا بحسب الناس له حسابا ... ((وليست المسألة بهذه البساطة)) .

يبصق على الارض فى ازدراء

الكاهن : أنت لم تكن هناك ... لا تعرف ما قاله .

ص.الشعرالمستعار: وماذا قال ... تاجومارو ؟ **(بسرعة)** ولو أننى لن أصدق كلمة واحدة مما قال .

الحطاب : **(الى الكاهن)** كان يقول ما قاله النائب تمام هل تتذكر ما قاله فى محكمة الشرطة ؟

ص.الشعرالمستعار: **(يجلس)** نائب ؟ اى نائب

الحطاب : نائب المحق . الرحل الذى قبض على تاجومارو . كان يقول هذه الالفاظ نفسها تقريبا وهو يتحدث الى المحقق . قال له «ياصاحب السعادة ، هذا هو تاجو مارو ، القاتل ، المغتصب ، النهاب ، الذى يثير الرعب فى طرقاتنا وغاباتنا . وكدليل على ادانته ... اقدم ...»

أثناء حديث الحطاب يعلو صوت النائب شيئا فشيئا . وفى الوقت نفسه تخفت الأنوار على بوابة راشومون ببطء بينما تعلو على محكمة الشرطة . النائب رجل ضئيل الجسم ولكنه قوى ، راكع على الحشائش يواجه المحقق الذى لا نراه والذى هو فى موضع المتفرجين ، ممسكا بقرطاس من الورق فض منه جزءا كبيرا . الى جانبه قاطع الطريق تاجومارو وقد جلس مسترخيا وهو يحدق الى

أعلى ، ورسفاه مفولان وراءه .
يرتدى عباءة خشنة فضفاضة من
زى ذلك الحين ، وقد بدا بعض
صدره عاريا

النائب : **(يكمل حديث الحطاب)** ... أقدم لك سجله ، قائمة بالجرائم التى يعلم الناس كلهم أنه ارتكبها . لم يكن لدى لسوء الحظ من الوقت مايكفى لكى اتمها **(ينحنى)**

شكرا ياصاحب السعادة **(يطوى القرطاس)** كان ذلك فى الساعات الاولى من الليل عند شاطئ النهى فى كاتسورا . عثرت عليه وهو يئن فوق الرمال . لابد أنه سقط من فوق ظهر الحصان الذى كان يقف على بعد عدة ياردات **(يسخر منه تاجومارو دون أن ينظر اليه)** حصان أبيض يا صاحب السعادة ، ذو عرف جميل أوصافه مطابقة لأوصاف حصان القتيل . ورأيت كذلك قوسا ملفوفة بشرائط من الجلد وجعبه سوداء للسهام وسبعة عشر سهما بريش صقور ... كانت كلها الى جانبه ... ملابسه ؟

(وهو ينظر الى تاجومارو) كما هى الان وكذلك سيف عادى كبير ... لا ، لم يكن

هناك دليل على وجود امراة . كان وحده وكان فى عذاب شديد **(فى ابتسام متكلف)** لابد أن السقوط من فوق حصان مسروق أشد ايلاما من السقوط من فوق اى حصان اخر **(يضحك تاجومارو مستهزئا فيتوقف النائب عن الحديث ثم يواصله مترددا)** كما قلت ، توجهت حيث سقط ، و ...

تاجومارو : تاجومارو يسقط من فوق حصان ؟ **(يبصق على النائب الذى يتراجع قليلا)** ليس على قيد الحياة حصان يستطيع أن يوقع تاجومارو! كنت مريضا ... مسموما !
(باحتقار) ((هو)) يقبض على ! **(يركل النائب بقدمه فيقعى)** اذهب ياحقير قبل أن أدوسك !

النائب : **(الى المحقق محتجا)** ياصاحب السعادة ..

تاجومارو : **(الى المحقق)** هل نستمع طول اليوم الى هذه الجعجعة عن بطولته ؟ هل تريد أن تعرف حقيقة ما حدث ؟ سارى لك ذلك بنفسى

النائب : ولكننى ... **(يومئ اليهخ المحقق بالسكوت فينحنى له انحناءة كبيرة)** ... نعم ياصاحب السعادة . كما تشاء

يتراجع نحو الظلام وهو مازال منحنيا ثم يختفى

تاجومارو : تاجومارو يسقط من فوق حسان ... هاه ! كان حصانا رائعا ... قويا ، ذا أرجل ثابته . ركبته واتعبته طول اليوم . ولكن الجو كان حارا ... شعرت بالعطش بالقرب من ممر اوساكا يوجد جدول ...
عللك تعرفه .. تأتيه المياه عذبة من الجبل . ولكنها لم تكن عذبة فى ذلك اليوم . لابد أن شيئا قد سممها ... أفعى ميته مثلا عند أعالى الجداول . فبعد أن ركبت الحصان ساعوة او نحو ذلك بدأت بطنى تنتفخ . وشعرت بدوار . أنا لا اشعر بالالم كما يشعر به غيرى من الناس ، ولكن ذلك الالم ... **(تتقلص عضلات وجهه)** وعند منبع النهر لم أستطع الاحتمال أطول من ذلك . ترجلت عن حصانى وتكومت على الارض و ... **(يتوقف وهو مكوم وقد تذكر ذلك العذاب . ثم ينفض عن نفسه ذلك الضعف)** تاجومارو يسقط من فوق حصان ! فكرة حمقاء لا تخطر الا ببال أحمق **(يوجه اليه المحقق سؤالا)** الرجل ؟ هل

قتلته أنا ؟ **(يهز كتفيه)** أنا اعرف أنهم سيشنقونى فوق شجرة بغض النظر عن كل ما اقوله . وأستطيع أن أرى أنك قررت أن قد حان الوقت لكى أدفع ثمن جرائمى ... الجرائم التى ارتكبتها ، الجرائم التى تظن أنت أننى ارتكبها وتلك التى تخشى أن ارتكبتها وتلك التى تخشى أن ارتكبها . فلماذا أكذب أذن ؟ **(يفك قيوده علامة التحدى والقوة)** نعم أ أنا ، تاجومارو ، قتلت الرجل ؟ لماذا **(يبتسم)** بسبب نسمة هواء خفيفة **(يومئ برأسه)** نعم ، هذا هو ماقلته . نسمة خفيفة مرت بين أوراق الشجر . ولولاها لما قتل الرجل **(يقف بينما تأخذ الأضواء فى الخفوت ببطء فوق محكمة الشرطة لتعلو على الطريق المتعرج فى الغابة)** كان ذلك فى الحر القاتل عند الأصيل . وعندما تبلغ الحرارة تلك الدرجة يتدلى فكا الانسان وتثقل قدماه ... **(يتثاءب وهو يتحرك فى تراخ خارج المحكمة متجها ناحية الغابة)** وعندما تثقل قدماك ... **(يتمدد)** ... فليس امامك ... الا شئ واحد ...

تنطفئ الانوار على محـكمة الشرطة وتبلغ اوجها على الغابة . تاجومارو

يرتمى على رأبيه خضراء . واذ يتمدد يهرش رأسه وقد أغلق عينيه . فترة هدوء طويلة . ثم يظهر من أعماق الغابة الزوج والزوجة , الزوج يرتدى عباءة محارب ساموری (١) ويحمل سيفا ذا مقبض فاخر من فضه وعلى ظهره جعبة سهام . يداه . وهيئة رأسه ، ومنظره ، تدل على نبل النشأة والمكانة على نقيض الفحولة البالغة التى يتسم بها قاطع الطريق . يجر الزوج حصانا صغيرا أبيض تمتطيه زوجته . ترتدى الزوجة كيمونو ذا الوان براقة .

فاخرا ولكنه مناسب للأسفار . وترتدى قبعة كبيرة من الخوص يتدلى منها نقاب طويل شبيه بالناموسية يخفى وجهها تماما .

واذ يلحظ الزوج تاجومارو يتوقف مرتابا . يفتح تاجومارو عينيه فى

(١) (samurai) : اسم كان يطلق فى اليابان القديمه على أفراد طبقة عسكريه أرستقراطية .

نعاس لحظة ، ثم يغلقهما . يمضى الزوج فى طريقه وهو يقود الحصان ، حتى اذا أقترب من تاجومارو ، هب نسيم من خلال أوراق الشجر فأزاح نقاب المراة . يفتح تاجومارو عينيه فى اللحظة التى ينزاح فيها النقاب بحيث يلمح وجه المراة .
وتظل عيناه مفتوحتين بينما الزوج والزوجة يجتازان المسرح . يبقى مضطجعا لحظة ، وهو الان متوتر الاعصاب ، ثم يجلس وقد استدارت رأسه لينظر خلفهما . واذ هما على وشك مغادرة المسرح ، يقفز فجأة وهو يلتقط فى الوقت نفسه ، ســـيفه الذى كان ملقى الى جانبه

تاجومارو : أيه (**يستدير الزوج على عقبيه ، ممسكا بزمام الحصان . ينظر الى تاجومارو ، ويقود الحصان نحوه فى تؤدة ثم يتوقف . يتطلع تاجومارو الى المراة ثم الى الرجل . يدور عامدا حول الحصان وهو يفحص الرجل والمراة من جميع الجوانب . تتجه يد الرجل ببطء الى سيفه فيلحظ تاجومارو هذه**

الحركة) هذا سيف فاخر **(تستقر يد الزوج على السيف)** مقبض من الفضة ؟ **(الزوج لا يجيب . يضحك تاجومارو ليطمئنه وهو يدخل سيفه فى غمده)** عطشان ؟ **(يراقبه الزوج دون أن يبادله الحديث . تاجومارو ويشرب جرعة ليريه أن الماء ليس مسموما** ليست معكم قربة وبينكم وبين أقرب جدول ماء نحو ميلين **(يبلل الزوج شفتيه بلسانه وهو يزن ذلك العرض ، ثم يتناول القربة ويقدمها للمرأة . تهز رأسها . يرفع الزوج القربة الى شفتيه ويشرب بشراهة ثم يبعد القربة الى تاجومارو)** هل أنت ذاهب الى كيوتو ؟

الزوج : أعبر الطريق

يضع يده على زمام الحصان كانما يهم بالسير

تاجومارو : هل تحب السيوف ؟ **(ينظر الزوج اليه)** سيوف بمقابض من فضة كسيفك ... وبمقابض ذهبية ... ومرصعة بالأحجار الكريمة ، حمراء ، وخضراء ؟ **(يحاول الزوج أن يخفى أهتمامه)** يوجد قبر قديم

في الجبل . عثرت عليه ... وفتحته . وكان مليئا بهذه الاشياء **(يهز كتفيه)** لا فائدة منها لى . اذا كانت تهمك ، بعث لك بعضها ... رخيصة

الزوج : **(بعد لحظة طويلة)** مقابض ذهبية ؟

تاجومارو : بالاحجار الكريمة . حمراء وخضراء ...

تمر لحظة ثم يهز الزوج رأسه

الزوج : لا .

يستدير ليمضى ، وهو ينقل يده الى زمام الحصان

تاجومارو : **(كانما لا يبالى)** لا بأس ... سأبيعها الى شخص اخر

يهم تاجومارو بالمسير قيتابعه الزوج بنظره وقد تغلب الاغراء فى نفســـه على الحذر

الزوج : **(فى اقتضاب)** أين هى ؟

تاجومارو : **(يستدير بسرعة)** هناك ، فى الايكة التالية **(يجتاز المسرح ليشير الى الموضع)**

انظر .. وراء اعواد الخيزران ، حيث يوجد شجر الارز .

عينا الزوج تتابعان الاصبع المشيرة

يفحص الزوج تاجومارو عن قـرب

الزوج : **(وقد انتهى اخيرا الى قرار)** انتظر

يقود الحصان الى الغابة ثم يعقل زمامه الى أحدى الاشجار . يعود الى تاجومارو الذى يبدى علامة خضوع كانما يقول ((تفضل أنت اولا)) . يستدير الزوج ويمضى بين الاشجار . يهم تاجومارو بالمضى خلفه ثم يتريث ويقف ، وينظر وراءه . يواصل سيره . بينما تبدا الاضــــواء فى الخفوت على الغـابة

تاجومارو : كما قلت .. نسمة هواء خفيفة .. ثم رايت وجه امراة . ام لعلها كانت رؤيا ؟ **(يتجه نحو محكمة الشرطة التى تعلو عليها الاضواء)** كان لابد أن اعرف . ففى تلك اللحظة الاولى صممت على أن انالها ، حتى لو أدى الأمرالى قتل الرجل **(يقعى على الأرض فى مواجهة المحقق)** فليس القتل بالنسبة لى أمراً ذا بال . وانما سفك الدم أمر ممقوت عندكم أنتم القوم ((المهذبين)) الذين تقتلون بالسلطان والمال بدلا من السيف . بل أنتم تقولون فى بعض الاحيان ان ذلك لصالحهم هم ، لصالح قتلاكم ، فهم لا يتألمون ولا يصرخون ولا ينزفون دما ...

وانما يكونون فى أحسن صحة . ومع ذلك .. **(يتوقف اذ يوبخه المحقق)** ... أنا اسرد حقائق . الم اقل أننى قتلت الرجل ؟ أنت سألتنى عن السبب . أنا أقتل لأعيش ، لاكل ، لأحصل على ملاذ الحياة كلما استوليت على امراة ، اضطررت دائما الى قتل رجلها . أما فى هذه المرة .. وهذا أمر غريب .. فلم فى هذه المرة ... وهذا أمر غريب ... فلم أكن أقصد قتل الرجل . ظننت أننى اذا استطعت مرة أن انال امراة بدون قتل الرجل ، فربما ... **(لحظة صمت . ثم يهز كتفيه وقد عجز عن التعبير)**

وعلى ذلك أعددت خطتى لكى ازيحه من الطريق بحيث تكون المراة وحدها . كان الامر سهلا . كان رجلا جشعا ، شأنه فى ذلك شأنهم جميعا . وذهب معى الى ايكة الخيرزان . فلما بلغناها أمسكت به من ظهره . كان محاربا مدربا ، وكان قويا ... كان لابد أن اباغته . قاومنى كنمر محصور ولكننى ربطته فى جذع شجرة خيرزان **(يهز رأسه اسفا على ذكرى الصراع)** ثم تذكرت المراة ... **(تبدأ الأضواء تعلو على الغابة)** وهى جالسة وحدها تنتظره **(ينهض ويبدأ فى العودة الى الغابة)** وعدت اليها

تخفت الانوار بسرعة على محكمة الشرطة بينما تعلو الاضواء بكاملها على الغابة . يستدير تاجومارو ، ويعدو خفية نحو الغابة ويربض خلف غيضة . كانت الزوجة قد نزلت من على الحصان وراحت تمشى بين الاشجار ، والنقاب مازال يخفى وجهها . هى الان تغازل عصفورا لانراه . العصفور يغرد فتستجيب المراة تردد تغريده وهى تجلس على ربوة خضراء ربطة . ينتقل تاجومارو فى سكون الى أيكة اقرب وهو يراقبها بانتباه من وراء أوراق الأشجار التى تحجبه عنها .

يزقزق العصفور مرة اخرى ، فتجاوبه المراة . واذ يستجيب العصفور تضحك المراة وفى حنجرتها شئ من الموسيقى الرقيقة . وعلى حين فجاة ، وكانما شعرت ، بطريقة ما ، بالعينين اللتين تتطلعان اليها ، تهرول ناحية

الفيضة .ينهض تاجومارو بعد أن انكشفت أمراة ويبرز وهو فى حالة ارتباك

تاجومارو : زوجك ... يطلب منك أن تنتظرى هنا هو ... هو ... ينتقى مايريد ... **(تقف المرأة وتواجهه صامته وهو يقترب منها)**

توجد اشياء كثيرة لابد أن يفحصها ... سيوف ... ومرايا . وسيستغرق ذلك

ترفع نقابها فجأة وتحملق فيه .

يكف عن الكلام اذ يرى وجهها كله الان ... رقيقا رائعا ... فتتعثر الكلمات فى حلقة ... بعض الوقت ...

تمضى فترة صمت طويلة اذ ينظر كل منهما الى الاخر

الزوجة : ماذا فعلت به ؟

تاجومارو لا يجيب . عيناها تفحصان عينيه فى يأس برهة طويلة . وبفتته تعدو بعيدة عنه فى الاتجاه الذى اختفى فيه زوجها يقف تاجومارو يتابعها بنظراته

تاجومارو :

الاضواء بينما يتجه نحو محكمة الشرطة وهو مايزال يتابعها بنظراته) ولكن تلك النظرة على وجهها .. عينان واسعتان فزعتان كعينى الغزالة ، وشفتان مرتجفتان ... **(يواجه المحقق)** احسست بالغيرة ... الغيرة من أن يستطيع هو أن يجعلها تبدو كذلك . وفجاة ، أردت لها أن تشهد منظره المزرى وهو مربوط فى الشجرة ... ضعيفا ، لا حول له ، كالعبيط **(يهز راسه)** لا استطيع أن افهم ، حتى فى هذه اللحظة .

على اى حال ... **(ترتفع الاضواء ببطء على الغابة)** تركتها تذهب اليه . ثم تبعتها ..

يستدير ويختفى فى الغابة . تدور خشبة المسرح فتبدو لنا ساحة منبسطة وسط ايكة الخيرزان . الزوج مربوط الى جذع شجرة ويداه مغلولتان وراء ظهره ، وهو يحاول فك قيوده دون جدوى . نسمع حفيف الأشجار ثم تظهر الزوجة وقد ضاعت قبعتها فى الطريق . تبحث هنا وهناك بين

الاشجار ثم تتوقف اخيرا بعد أن تقع عيناها على زوجها . يحملق كل منهما فى وجه الاخر : هى وقد ملأ الرعب قلبها ، وهو وقد شحب لون وجهه لشعوره بالخزى والعار اذ تراه فى ساعة الشدة هذه يظهر تاجومارو وراء الزوجة يقف يراقبهما وعلى وجهه ابتسامة رعناء وهو يستمتع بنجاح خطته . تستدير المرأة ببطء لتنظر اليه ، ثم تنظر الى زوجها وقد بدأت تدرك مغزى ما حدث . وبغتته تستل خنجرا مختبئا فى ردائها وتثب على تاجومارو . يراوغها فتطارده وهى تطوح بالخنجر فى وحشية وعناد لم يكن تاجومارو يتوقعهما . تزداد استثارتها له وهو يضحك ، ويستدرجها ، وهو يفلح دائما فى تفادى ضرباتها الغاضبة . تلهث ، وقد تهدل شعرها ، واحمر وجهها ، ولكنها تمضى فى الهجوم وهى تكاد تفقد

أعصابها من الغضب والخيبة .
ويناضل الزوج عبثا لفك قيوده .
وفجاة يتمكن تاجومارو من رسغ
المرأة فيلويه حتى تترك الخنجر
وهى تصرخ . واذ يمسك بجسدها
الملتوى ، يسعى فمه الى فمها ،
وذراعها تجذبان جسدها الى عناقه
. يغلق الزوج عينيه وقد اشاح
بوجهه عن المنظر ، وتحت شفتى
تاجومارو تناضل المرأة نضالا
مريرا ثم تخف حدة النضال شيئا
فشيئا . وبعد برهة طويلة تتحرك
يداها فى بطء فوق ظهر تاجومارو
لتحتضنه استجابة لعناقة . وفجاة
نسمع صوت صانع الشعر المستعار
يرن اجش فى ظلام الغابة وهو
يضحك . تتلاشى الاضواء على
الغابة وتظهر فى الوقت
نفسه على بوابة راشومون

ص . الشعر المستعار :

الاثنين الاخرين) منذ شهرين ضلت احدى سيدات البلاط طريقها فى الممر الجبلى خلف معبد ((توريب)) ، وكانت معها بنتها وامها . ثلاث ثمار من شجرة فاكهة واحدة .
فمن تظنون هى الثمرة التى قطفها تاجومارو ؟ **(ينظر اليهما فى توقع بينهما هما صامتان)** السيدة ؟ الابنة ؟ الام ؟ **(يضحك فى زهو)** الثلاثة جميعا !

الحطاب : **(مهتاجا)** تاحومارو همجى ... حيوان متوحش !

ص.الشعرالمستعار: ولكن يبدو أن النساء تحب ذلك . خصوصا من كان منهن من اصل رفيع ، بترفعهن وعيونهن المنكسرة . فهن اذا رأين رجلا مسا العرق بدنه ، تدلت السنتهن فى افواههن
يمثل ما يقول ببذاءة . بنهض الكاهن وينتحى جا نبا

الحطاب : **(غاضبا)** اليس لديك احترام ؟ كيف تتحد ث بهذه اللهجة فى حضرة الكاهن ؟

ص.الشعرالمستعار: لقد قال انه سيعتزل الكهانة **(يهز كتفيه)** اذا كان سينضم الينا فمن الخير له ان يتعلم لغتنا **(ينهض الحطاب هو الاخر ويجلس بعيدا وهو يرقب الكاهن)** أكمل

حديثك ، فان قصتك تدفئنى أكثر من هذه النار السقيمة **(ينفخ النار وهو متجهم فيتراقص اللهب قليلا)** وماذا قال ايضا ... تاجومارو ؟

الحطاب : لا شئ

ص.الشعرالمستعار: لا شئ ؟ لا اصدق . ان نصف اللذة التى يشعر بها الانسان عن نيل امراة لا يتم الا بالحديث عن ذلك فيما بعد **(وهو يهدئه)** هيا ، هيا . لابد انه قال كلاما اخر **(الى الكاهن)** اليس كذلك ؟

الكاهن : **(متمهلا)** نعم ... قال كلاما .. اخر قال ... انه لم يكن يقصد القتل

تتلاشى الاضواء على البوابة وتظهر على محكمة الشرطة ، بينما يبدو تاجومارو اتيا من الظلمة ليواجه المحقق مرة اخرى

تاجومارو : كانت تلك هى الخطة التى وضعتها ... بدون قتل . نعم ، بدون ان اقتل الزوج .
كل ماكنت اريده هى المراة **(يتوقف وهو يتذكر)** ما اكثر النساء اللواتى نلتهن ! وكنت كلما فكرت فى الامر فيما بعد ، لم أجد فارقا كبيرا بينهن . بعضهن يقاوم

والبعض الاخـــر لا يفعل . أما هذه ... **(متحيرا)** لا أدرى ... كنت متـــاكدا من أن جســـمها كان متلهفا ، وأن فمها كان دافئا تحت فمى . ومع ذلك فعنـدما نهضت عنها .. كانـت راقـدة هنـاك .. تبكى ...

تكون الاضــواء قد انتقلت الى الغابة . الزوجة راقدة على الارض تبكى بكاء رقيقا .الزوج جالس وعيناه محكمتا الاغلاق ، وعضـــلات وجهه مشـــدودة من الاحســـــاس بالغضب والمهانة . يدخل تاجومارو الى المنظر . يخطو مبتعدا عن المراة ثم يقف عائدا ويســـتدير ثم يتجه نحوها

تاجومارو : اوه .. كفى ! **(يبتعد ثم يعود)** أنا لم امسك بأذى ... لن تموتى ! **(بعد برهة اذ تستمر فى بكائها الرقيق)** كفى ، قلت لك ! هذا هو زوجك .. فكى قيوده وامضى فى سبيلك

باشـــارة من يده ينهى الامــر ثم

يستدير ليهم بالانصراف من طريق الغابة . تجلس الزوجة وتتجه نحوه

الزوجة : انتظر ... ارجوك ...

تاجومارو : **(يتوقف ويلتفت اليها)** ماذا تريدين ؟

الزوجة : كيف اعيش بعد ذلك ... موصومة بالعار فى نظر رجلين ؟

تاجومارو : **(ينظر اليها فى ضيق)** وماذا يهم رايى فيك ؟ لن ترينى ابدا مرة اخرى

الزوجة : ساراك دائما **(تغلق عينيها لتبتعد عنهما الصورة المفزعة لموقفها)** فى يقظتى وفى منامى ... هذه الايكة ، هذه الشجرة ، هذه القطعة من الارض ... ساظل اراها كلها الى أن اموت **(اذ يبتسم قاطع الطريق وقد راقت له هذه الفكرة ، توجه نحوه عينيها المغرورقتين بالدموع)** على الاقل اتح لزوجى الفرصة ليثار لشرفى ... وشرفه

تاجومارو : وما الذى يضطرنى الى هذا

الزوجة : أرجوك .

تاجومارو : ليس هذا هو المكان الذى يقلق فيه أحد على شرفه

الزوجة : **(فى مشقة بالغة)** أعطه فرصة . فاذا

اخفق ... ذ ... ذهبت معك ... لا كون امراتك **(يقف تاجومارو ليزن المراة ، فتغضى بصرها ازاء نظراته)** حتى قاطع الطريق لابد أن يكون لديه قليل من المشاعر ... قليل من روح العدالة ...

تاجومارو : العدالة ؟ **(يسخر من سذاجه هذا الفخ)** انه محارب ساموری مدرب على فن القتال . هل تظنين اننى من الغباء بحيث اقع فى الفخ الذى تنصبينه لى بكلماتك المعسولة .. حتى يتمكن زوجك من قتلى ؟ **(تنظر اليه وشفتاها ترتجفان)** ام لعلى مخطئ ؟ يكون ذلك افضل بالنسبة اليك ؟ **(فى استفزازه)** المراة دائما ! لماذا أخاطر من اجلك ؟

لبرهة طويلة تفحص عيناها اليائستان عينيه . وبغتته ، تزحف وتلتقط خنجرها الملقى على الارض بالقرب منهما . وبينما يناضل زوجها عبثا لفك قيده ترفع الخنجر لتغرسه فى رقبتها . ولكن تاجومارو يقفز الى الامام ويستخلص الخنجر

من يدها ويلقى به بعيدا . ثم يضحك فى جذل وسرور ويمسك بها من شعرها ويقبلها فى خشونة . واذا يدفعها بعيدا يتجه نحو الزوج ثم يسحب سـيفه ويقطع قيوده بينما يثب الى الوراء فى الوقت نفسه وقد شهر سيـفه. يهاجم فى قسوة يميلها عليه غضبه وانفعاله المكبوتان وهو يمطر تاجومارو بضـربات عنيفه كما لو كان يريد ان يمزقه اربا من اول ضربة ولكن قاطع الطريق يجيد الدفاع عن نفسه . ومن الواضح أن اسلوبه قد اكتسـبه بالخبرة ، فهو يخالف الاسـلوب الكلاسى الرسمى الذى يتبعه الزوج . ولكنه أسلوب لا يقل عن أسلوب الزوج اثرا . اسـلوب نبع من التجائه الى القتال كل يوم فى سـبيل الدفاع الفطـرى عن النفس . لا ينقض وقت طويل قبل أن يـدرك الـزوج أنه لن يجنى شيئا ،

وهو ازاء خصم كهذا ، من اجهاد نفسه بالانفعال واللعب بالسيف بدون فائدة . وفى كل مكان فى الايكة يهاجمان ويدافعان كل بدوره ، فى توتر وتجهم ، وكل منهما يدرك أنه يقاتل حتى الموت . تشهد الزوجة هذا القتال المميت فتنكمش وتتراجع رويدا رويدا الى الظلال خلفها . واخيرا بعد اشتباك معقد بالسيف ، يصوب الزوج ضربة حسنة التوقيت يطير لها سيف تاجومارو من يده . يتابع الزوج هذا النصر فيسدد ضربة حاسمة الى قاطع الطريق الذى يلقى بنفسه بعيدا عن الضربة فيسقط طريحا على ظهره . يصيح الزوج صيحة انتصار ويمد سيفه نحو رقبة قاطع الطريق . وفى تلك اللحظة الطويلة التى تسبق الموت يتحرك طرف السيف أقرب فأقرب من رقبة تاجومارو . وحتى وهو يواجه الصلب البارد ينظر قاطع الطريق

الى الزوج فى رعونة لا تخلو من الاعجاب . وفجاة يحاول ان ينزلق على ظهره بعيدا ولكن الزوج يطبق عليه وطرف السيف لا يغادر رقبته أبدا . واذ يبدو أن عضلات قاطع الطريق قد تجمدت فى استكانة ظاهرة ، يستعد الزوج ويرفع السيف تمهيدا للضربة القاضية . ولكن تاجومارو ، فى دهاء حيوانى ، يمسك فى سرعة خاطفة بساقى الزوج ويطرحه على الارض . يطير السيف من قبضة الزوج . تجرى معركة وحشية يائسة مصحوبة بالانين والصيحات ، يحاول أثناءها كل منهما أن يصل الى السيف ويمنع الاخر من الوصول اليه . ينهض تاجومارو على قدميه . يلقيه الزوج على الارض ثم يزحف صوب السيف . ولكن قاطع الطريق يستعيد قواه فى الوقت المناسب ليجرى ويدفع الزوج الى دغل من اشجار الخيزران بعد أن كاد يبلغ

السيف . يلتقط تاجومارو السيف ويرفعه عاليا فوق راسه ثم يهوى به الى النهاية القاتلة . تصدر من دغل البوص صيحة يقشعر لها البدن تليها حشرجة . يسود الصمت . يستعد تاجومارو حالته الطبيعية ببطء وهو يلتقط انفاسه ، ويقف برهة ينظر الى الرجل الميت . ثم يعود الى وسط الساحة ويلتفت حوله بحثا عن الزوجة ، دون أن يرى لها اثرا . يعود ببطء ويتجه ناحية محكمة الشرطة

تاجومارو : قاتل ببراعة **(تتلاشى الاضواء على الغابة وتظهر على محكمة الشرطة بينما يخطو تاجومارو نحوه وهو يواجه المحقق)** ببراعة فائقة . هؤلاء المحاربون المدربون لابد ان يقاتلوا محاربين مدربين مثلهم . أما فى الغابة فلا أمل لهم **(بتقدير)** ومع ذلك ، كان هو الرجل الوحيد الذى استطاع أن يتبادل الضربات مع تاجومارو أكثر من خمس عشرة مرة ... المرأة ؟ **(يهز كتفيه وهو جالس على الأرض بدون اكتراث)**

كيف أعرف ؟ لابد أنها فرت ... لم يكن لها أثر . وجدت حصانها مازال يرعى على الطريق ، فاخذته . وبعت خنجرها فى مقابل المشروب , مشروب كثير ... كان مقبضه مرصعا بالاصداف **(يضحك فى سخرية . ثم يهز رأسه بعد أن يوجخ اليه المحقق سؤالا)** لا ، لم أبحث عنها . لابد أن طبعها الحاد هو الذى جذبنى اليها . ولكنها كانت ... مجرد امراة على أيه حال

تنطفئ الانوار على مركز الشرطة وتعلو على بوابة راشومون . الرجال الثـلاثة متـــكاكئون حــول النــار

لم يبحث عنها ... **(يضحك ساخرا)** لا عجب . فى يوم من الايام سيعثرون عليها منكفئة على وجهها فى أحد المصارف

الحطاب : ماذا تقصد ؟

ص.الشعرالمستعار: ماذا يهم تاجومارو اذا ارتكب حادثة قتل اخرى ؟

الكاهن : لا ، هو لم يقتلها

الحطاب : لقد ظهرت المرأة فى محكمة الشرطة

ص.الشعرالمستعار: **(يكف عن الضحك)** هى ظهرت ؟

الحطاب : عثر عليها رجال الشرطة ... بالقرب من

أحد المعابد على مسافة غير بعيدة . كانت مختبئة هناك

ص.الشعرالمستعار: لم تضطر الى الاختباء بعد اليوم . فما دام تاجومارو قد اعترف ، وما دامت هى هنا لتوجه اليه الاتهام ، فلابد من شنقه قبل طلوع النهار

يسمع صوت نعيق بشرى غريب

الحطاب : **(فزعا)** ماهذا الصوت ؟

ص.الشعرالمستعار: **(ينظر الى اعلى)** الغربان . فهى تحب سماع حديث الشنق

يضحك

الكاهن : ولكن الزوجة لم تتهمه ، بل روت قصة مختلفة كل الأختلاف .

ص.الشعرالمستعار: مختلفة ؟ كيف يمكن أن تكون مختلفة ؟ لقد اعترف تاجومارو ، أليس كذلك ؟

الكاهن : هى مسالة غريبة فعلا ، ولكننى وجدتها على نقيض ما وصفها تاجومارو تماما . لم اجد فيها ابدا شيئا من الاهتمام بامور الدنيا ، ولا من الخيلاء ، ولا من حدة الطبع . وانما رأيت وجها على جانب كبير من الرقة ، وجها مستسلما ... وعينين كعينى عصفور كسير الجناح تمسك به فى راحة يدك ...

بينما يصف الزوجة ، تأخذ فى الظهور دائرة ضوء تتركز على وجه الزوجة . تتلاشى الاضواء ببطء عن بوابة راشومون وتعلو بكاملها على محكمة الشرطة . الزوجة جالسة على الحصيرة وهى تحملق فى الفراغ . الى جانبها امراة عجوز راكعة تنحنى للمحقق

الام : ... نعم ، ياصاحب السعادة . هذه ابنتى ، ((كينومى)) . ابنتى الوحيدة ... ابنتى المسكينة التى تحملق فى بعينين فارغتين ... **(تومئ براسها فى استكانة)** استطيع ان أقرا تعبير وجهك . أنت مندهش لرؤيتم زهرة يانعة تنبت من بركة موحلة كهذه ولكن الهة الاخصاب احسنت الى ظللت اتضرع اليها سبع سنين ، سبع سنين وانا بلا ولد . وفى السنة الثامنة ، فى الشهر الذى تونع فيه ازهار الكرز ، ولدت كينومى . جاءت كزهرة الكرز ، سغيرة ، رقيقة ، عطرة ، بين ذراعى **(فى كبرياء)** واحتفظت به دائما على تلك الحال . لم تكن كالاطفال الاخرين فى ارديتهم الشعبية ،

وانما كانت ترتدى زيا بكمين طويلين وزالوان كثيرة ، زيادة من الحرير النادر . وكان شـعرها معقوصا فى مشـط مصـنوع من عظام سـلحفاة البحر . وكانت تذهب الى المدرسة كل صـباح ، لا تتعثر ابدا ولا تتسـخ يداها اللطيفتان ، تحمل كتبها فى وداعـة تجـعل كل الانظار تتـحول اليها ... (**يزجرها المحـقق فجاة لتـعود الى الموضـوع فتنحـنى له**) ...

سامـحنى يا صاحـب السـعادة ، ولكننى اذ أرى ابنتى ثانية ...(**تنحنى**) نعم ... هو ذلك . الرجـل الميت الذى رايته هو زوجـها . كان اسـمه تاكـيهيكو . كان سـاموريا من بلدة كـوفو ... كان رجلا نبيلا جـدا ، غنيا جـدا . فى جنازته سأحـمل قفصـا به طـيور ، وسـاطلق سـراحها لـكى يتذكر كل واحـد رحـمته وشـفقته . وأنا على يقين من انه لم يفـعل شيئا يسـتحق عليه تلك الميتة البشـعة (**تهز رأسـها**) بشـعة! أرجو أن ينال الـمجرم الذى قتله جـزاءه . قطـاع الطـرق هؤلاء الذين يجوبون انحـاء ارضـنا وينـقضون عليـنا كالحيوانات المفترسـة (**تصفى**) متى ياصاحب السعادة؟

تزوجها منذ اربع سنوات . كان زفافا عظيما ... واقتران اسرتين كريمتين (**فى اطمئنان وثقة**) ما عليك الا ان تنظر اليها لتدرك أن ابنتى كان يسعى اليها الخطاب . وتقدم لزواجها كثيرون ، كلهم ذوو مكانة رفيعة ولكن تاكيهيكو كان اشدهم رغبة وكان اجردهم بها . ومع ذلك كـــانت متعالية جـــدا ... كان لابد لى من اقنـــاعها بالزواج منه ...

الزوجة : **(مقاطعة)** الا تخجلين من نفسك ؟ **(تلتفت الام فى فزع لتواجه عينى ابنتها المعذبتين)** تقفين فى حضرة الموت ... ومع ذلك تدعين العظمة والكبرياء ؟

الام : **(تتوجه فى عصبية الى المحقق)** انها جديرة بصفحك ياصاحب السعادة . مازال عقلها مختلطا ... فان صدمة المحنة ...

الزوجة : **(الى المحقق)** كان زوجى ساموريا فى كوفو وكانت امى خادما فى بيته

برهة . ثم تخفض الام راسها

الام : **(منكسرة)** أى يأس اذا ادخلت السرور على نفسى ببعض اوهام صغيرة ؟ هذا لا يضر أحدا

الزوجة :

تلفت الى المحقق) كانت خادما طيبة امينة . وذلك ايضا امر يدعو الى الفخر . وكثيرا ما كنت أساعدها ... كنت اتى بالمساء من البئر واقلبه باوراق الصنوبر وأذهب به فى اناء بللورى الى غرفة نومه . اعتدت منذ طفولتى أن أمر بابرتى على الخيوط الذهبية فى عباءته . كنت ارقبه بعينى ... وكنت أحبه ... ولم أكن أظن أبدا ... بل لم أكن اجرؤ على الظن ابدا ، أن ذلك ممكن . لم يكن يبدو أنه ينظر الى ابدا ، الا كما تنظر الى نافذة لترى ما وراءها . الى ان كان يوم **(تنعكس الذكرى على وجهها)** زينت فيه شعرى بزهرة ... زهرة حمراء . مد يده ولمسها . أذكر الان كيف التهبت وجنتاى وجف حلقى **(تغالب دموعها)** حاولت أن اكون له الزوجة التى أرادها ... زوجة ساموری . فالملابس التى كنت ارتديها كان ينتقيها لى . وتعلمت كيف أمشى ، واتكلم أرقد الى جانبه بالليل أخشى أن أنام مخافة أن أصحو فأجد ذلك كله حلما **(ترتجف شفتاها)** حلم ...

(تغطى وجهها بيديها ، منتحبة . واخيرا ، كانما تستجيب للمحقق ، تتمالك نفسها)
... نعم ياصاحب السعادة . سأحاول التكلم بهدوء . ساحاول أن أتذكر كل شئ كما حدث **(تستمر فى حديثها ، مجهدة)** عندما انتهى قاطع الطريق ... منى ... راح يتبخر كالطاووس ، وهو يرى غزواته الكثيرة ، ويقرننى بالاخريات فى لغة وضيعة وقحة **(تهز رأسها)** لابد أن ذلك كان بشعا بالنسبة لزوجى وهو مقيد لا حول له ولا طول . حتى فى هذه اللحظة أستطيع أن أسمع ضحك قاطع الطريق **(تقف منتصبة على قدميها وتضع يديها على أذنيها لكيلا تسمع الصوت بينما يسمع ضحك تاجومارو فى الظلام . تتحرك الى الخلف صواب الساحة فى الوقت الذى تنتقل فيه الاضواء من محكمة الشرطة الى الغابة . تسقط على ركبتيها عند حافة الساحة)** مازلت أسمع الفاظة الكريهة **(الزوج جالس ، مقيد الى جذع شجرة الخيزران ، وجهه شاحب متوتر ، وعيناه مغلقتان تماما . قاطع الطريق متكئ على شجرة وهو يجرع ا لنبيذ**

من قرية صغيرة . من الواضح أنه شرب ما يكفى ليجعله متباهيا مزهوا ... وخطرا . واذ يشرب ، ينسكب بعض النبيذ على صدره العارى فيلوث ملابسه . يمسح فمه بساعده الكثيف الشعر وهو يخطو بضع خطوات فى اتجاه المراة)

تاجومارو : ايه ... انت ! هل تعرفين من أنا ؟ تاجومارو ! (**يزار لعدم استجابتها**) اليست لك أذنان ؟ قلت ... تاجومارو ! من اين أنت حتى انك لم تسمعى بتاجومارو ؟ **(يحملق فيها ثم يضحك ضحكة خشنة قصيرة)** اذن فقد سمعت به الان (**يرفع القربة الى فمه مرة اخرى . يجد القربة فارغة . يلقى بها جانبا فى غيظ ثم يتكئ الى شجرة ويخرج خوخة من احدى طيات ثوبه**) ستتباهين بذلك عندما تصبحين عجوزا شمطاء ... (**يقضم الخوخة فى صوت مسموع**) ستتباهين بأن تاجومارو الشهير قد اغتصبك ذات يوم ، تاجومارو ابن صياد السمك الذى يملك هذه الغابة !
(**الخوخة التى فى فمه عفنة فيلفظها مقطبا يسحب سيفه ويقطع الجزء العفن من الخوخة**

فى يده ويضع الجزء الباقى فى فمه) ولا تظهرى هكذا بمظهر المغتصبة . فتلك هى الذكرى الوحيدة التى ستظلين تذكرينها طول حياتك **(يمسح يده اللزجة فى توبه ثم يستدير ليستعرض الزوج ... ثم يركله بقدمه فى ازدراء)** انت تحب السيوف ، هه ؟ بمقابض ذهبية . واحجار كريمة ... حمراء وخضراء . سال لها لعابك وتدلى لسانك ، اليس كذلك ، **(يكـــثر عـــابسا)** تاجومارو يفى بوعوده دائما . خذ هذا السيف !

يرفع سيفه كما لو كان سيقتل الزوج بضربة واحدة

الزوجة : **(تصرخ فجاه)** لا !

تفز وتعدو فى وحشية صوب تاجومارو ، الذى يستدير ويوجه سيفه نحوها . تتوقف فى اقرب مكان منه تسمح لها به جرأتها تلتقى اعينهما لحظة

تاجومارو : ولم لا ؟ **(فى مزاح مؤلم)** انما اقدم لك معروفا بقتله

الزوجة : **(بمنتهى الاشمئزاز)** انت .. حيوان !

تختلفى الابتسامة من على وجه تاجومارو . وفى غضبه سريعة يصوب السيف مهددا الى قلب الزوجة اذ تقف فى مواجهته تنقضى لحظة طويلة خطيرة . ثم ترتخى يده ببطء ويتراخى السيف

تاجومارو : نعم . انا حيوان **(يرفع ذيل ردائها بطرف سيفه بضع بوصات ثم يتركه يسقط فى احتقار)** من المؤسف أنك لست كذلك !

وبدون سابق انذار يستدير ويختفى فى الغابة . تقف الزوجة برهة طويلة وهى لا تــكاد تصدق

الزوجة :

الدماء . لابد أن ذلك كان فظيعا يازوجى أريدك أن تعرف ... **(تتكئ على كتفه)** ... ما كان يستطيع أن يؤذينى ... بكل غلظته وكل وحشيته ... لأننى لم أكن أفكر الا فى حياتنا معا . وهذا شئ لم يستطيع أن يمسه **(تتسلل ذراعاها حول رقبته)** سأنسى ذلك ياحبيبى . هذا وعد وسنمضى معا كما كنا ... **(تكف عندما تلتقى عيناها بعينيه لأول مرة . تنزل ذراعاها ببطء من حول رقبته . تحملق فيه ثم تتراجع)** لماذا تنظر الى هكذا ؟ **(لا يجيب ولا يتحرك ، وانما ينظر اليها فى احتقار بارد صامت)** عيناك .... **(تزداد تراجعا)** ماذا ارى فيهما ؟ **(تهخز راسها فى رعب متزايد)** لا ... لا يمكن أن تعنى ذلك ؟ **(تغطى وجهها بيديها)** لن أنظر ! لن انظر **(تأخذ فى البكاء بينما يجلس الزوج لا يهتز ولا يتحرك وهو يحملق فيها . وفجاة ، تنهض وتلتقط سيفه وتناوله المقبض)** خــذه ... خـــــذه واقتلنى . اذا كـان هــذا هو شعـــــورك فاقتلنى ! **(فى غاية الهم)** اقـــــتلنى ! ولكـــن لا تنـــظر الى بهذا .. الاحتقار **(لا يتغير التـــعبير على**

وجهه ، ولا يأخذ السيف من يدها ، تتراخى ذراعها ببطء) حتى ولا هذا ، انت قاس **(وتهم بالابتعاد ثم تستدير لتنظر اليه ، لا حول لها ، متحيرة)** انا ما عرفت رجلا غيرك ابدا ... ما أردت رجلا غيرك ابدا . وما طلبت أن يحدث ذلك لى ... **(مازال فى سكونه)** ماذا تريد منى أن افعل ؟ أذهب فى اراك بعد ذلك ابدا ؟ الى اين اذهب ؟ وماذا افعل ... بدونك ؟ **(تثور كبرياؤها فجاة)** أجبينى . هل انا من الضعة بحيث لا تستطيع أن تلقى الى بكلمة .. كعظمة لكلبك ؟ **(صمته يقدح زناد غضبها)** اجبنى ! **(تتحرك نحوه فى غضب متزايد)** لم أعد ابنة خادمة فى بيتك . أنا زوجتك ! شاركتك مائدتك وفراشك ! اجبنى ! **(مازالت عيناه تحتقرانها) . ترفع السيف فوقه)** اجبنى ! **(فى هستيرية)** اجبنى ! اجبنى !

تنطفئ الانوار ونسمع صوت نحيب الزوجة فى الظلام . وعندما تعلو الانوار على محكمة الشرطة نراها تدخل فى الضوء ذاهلة . تسقط على ركبتيها وجسدها

يرتمى الى الامام . تنظر الام الى ابنتها فى ادراك ورحمة لا عهد لها بهما من قبل . ثم تمد يدها لتعزيها . وعند اللمسة تسقط رأس الزوجة الى الامام فى حجر امها . تجلس الام برهة طويلة ندية العينين وهى تربت شعر ابنتها فى امتنان . وبعد لحظة ترفع بصرها الى المحقق كما لو كانت تجيب عن سؤال له

الام : ماذا يا صاحب السعادة ؟ ... نعم ... نعم ، ساسالها (**تخاطب ابنتها ، برفق**) كينومى ، يريد المحقق أن يعرف ما اذا كنت تريدين أن تقولى شيئا اخر

الزوجة : (**ترفع رأسها فى بلاهة**) وهل يوجد شئ وعندما عدت الى رشدى وجدت زوجى ميتا ، والسيف فى صدره (**تخفض وجهها المهموم**) عندئذ عرفت أننى قتلته . جريت فى الغابة ، بعيدا ، بعيدا . حاولت أن اغرق نفسى فى النهر . ولكن حتى النهر احتقرنى

(**تتطلع الى المحقق فى توسل شديد**) لا يمكن أن اكون تافهة الى هذا الحد ؟ (**تكون الانوار قد خفت ببطء ، تاركة وجهها وحده فى دائرة من الضوء**) لا يمكن !

وببطء تتلاشى دائرة الضوء تماما
من على وجهها

ستار

الفصل الثانى

الوقت بعد نهاية الفصل الاول مباشرة . تعلم الاضواء ببطء على بوابة راشومون ، فاذا بالامطار مازالت تهطل . الكاهن والحطاب وصانع الشعر المستعار مازالوا فى اماكنهم التى رايناهم فيها اخر مرة . من الواضح أن الكاهن والحطاب قد تاثرا برواية قصة الزوجة . الا أن صانع الشعر المستعار لا يبدو عليه التأثر.

ص. الشعر المستعار : **(يقلد كلمات الزوجة الاخيرة ولهجتها)** لا يمكن أن اكون تافهة الى هذا الحد ! لا يمكن !

الكاهن : وجهها ... لا يمكن أن انساه !

ص. الشعر المستعار : هاه ! **(يشيح بيديه)** هكذا اذن ... ارتجفت شفتاها ، وبكت . الدموع دائما سلاح النساء ضد الرجال . ونحن البلهاء نصدقهم فى كل مرة

الكاهن : ولكن لماذا ؟ لماذا تعترف بجريمة لم ترتكبها ؟

ص. الشعر المستعار : منذا الذى يعلم سر تصرفات النساء ؟ أن

عقولهن تعمل بطريقة ملتوية . لعلهن يبغين استدار العطف . الا ترى كيف يدمى قلبك من اجلها ؟ ؟هى تعترف بارتكابها جريمة قتل ، ولكنك لا تستطيع ان تنسى وجهها . فهو وجه شاحب ، دامع ، صادق . والصدق فضيلة كبرى ... فكيف يحظر ببالك أن تشنق امراة فاضلة

الحطاب : **(الى الكاهن الذى اشاح بوجهه)** لا تتالم لما يقول . فهو ... فهو انما يتحرش بك .

الكاهن : وماذا يهم ؟ **(فى اعياء)** بعض ما يقوله صحيح . كيف يمكن أن نصدق قصة المراة ... ما دمنا قد سمعنا الوسيط ؟

ص. الشعر المستعار : **(يحدق فيه برهة)** الوسيط ؟

الحطاب : **(يومئ) لقد**احضروا وسيطا الى المحكمة .

الكاهن : ليتصل بروح القتيل .

ص. الشعر المستعار : اذن فقد تكلم الزوج من عالم الموتى **(فى لهفة)** ماذا قال ؟ **(ينظر الى الكاهن الذى لا يجيب ... ثم الى الحطاب الذى يشيح بوجهه)** هل يختلف ما قاله عما قاله الاخرون ؟

الكاهن : **(كانما يخاطب نفسه)** اننى الزوجة ...كيف يمكن أن يكون زائفا ؟ **(يهز راسه)**

وتاجومارو ، باحتقاره الزائد لحيل المشنقة
لماذا يكذب ... وهو محكوم عليه بالموت ؟

ص. الشعر المستعار : ومع ذلك ... اذا لم يكن هناك ما يدعو الرجل الى الكذب وهو يواجه الموت فما احراه بذلك وهو ميت ! **(يلقى الكاهن برأسة فى يديه ، فى عذاب . يتسلل صوت فى الظلام ، رنين أجراس صغيرة تجلجل فى ايقاع غريب . يتحرك صانع الشعر المستعار خلف الكاهن فى اصرار حاقد)**
الرجل الميت ماذا قال ؟ ماذا قال ؟

بدات الانوار فى الخفوت على بوابة راشومون لتعلو على محكمة الشرطة . الوسيط ، وهى امراة يتدلى الشعر الاسود على وجهها ، تمسك بعصا الكهانة التى تتدلى فى طرفها مجموعة من الاجراس الصغيرة تطوحها فى حماس عنيف .
عيناها مغلقتان ، وجهها محتقن ، وانفاسها مجهدة لاهثة ... هذا المشهد الذى يسبق غيبوبة الوسيطة اشبه برقصة باليه فى غاية الغرابة . فهى تترنح ،

وتتلوى ، وتجاهد ليتم اتصالها بالميت . وعندما يتم هذا الاتصال يسقط الجرس من يدها وتقع هى على الارض . يسمع صوت روح الزوج اتيا من العالم الاخر أجوف طنانا كما لو كان يخرج من فم الوسيطة المعذب ، ولو أن شفتيها تنفرجان وتنطبقان دون كلام

صوت روح الزوجة : انا الان فى الظلام ... فى قرارة الدوامة الحالكة الفارغة . عليك اللعنة ! عليك اللعنة يامن القيت بى فى هذا الجحيم الاسود ! **(بينما ترفع الوسيطة وجهها المقطب يبجو أن أنات الزوج الموجعة تخرج من شفتيها . تلهث انفاسها ثم تلتقطها بينما يستمر الصوت)** ساخبركم ... أريدكم أن تعرفوا جميعا كيف حدث هذا **(تترنح الوسيطة فى غيبوبتها)** بعد أن هاجم قاطع الطريق زوجتى ، جلس بجانبها ... فوق اوراق الخيزران الجافة ...**(تكون الاضـــــواء قد تلاشت الا من بقعة صغيرة على وجه الوســـيطة ثم تبدأ تعــــلو على الغابة . هنا نرى الزوج المقيد جالـــسا وما زال صـــوت**

روحه اتيا من اتجاه الوسيطة . الزوجة بين جالسة ومضطجعة على الارض ، وكتفاها محدودبتان الى الامام ، وشعرها الطليق مرسل حول وجهها يخفى عينيها قاطع الطريق يجل الى جانبها يتحدث اليها فى حدة هادئة) كان يحدثها بلسان افعى ... شان الخبير بالنساء ، وبين الان والاخر كان يلمسها

يد تاجومارو تمتد الى شعر المراة

تاجومارو : **(فى صوت اجش)** انه يتلالا ... شعرك ... كما يتلألأ النهر فى ضوء القمر فى ليالى الصيف . أنا انام هناك احيانا عندما يشتد الحر ... عندئذ تكون ضفة النهر مازالت دافئة من شمس النهار ...دافئة حتى لا يحتاج جسمك الى ملابس . وينبعث من احلاما وحشية ... فتستيقظين وانت ترتجفين من الرغبة ... **(تجلس الزوجة بدون حراك ولا يبدو عليها انها تسمعه)** ولكن ما أدراك بأمور كهذه وانت محبوسة فى قفص من الخيزران فى المدينة ، مر تبطة

برجل من ... من الحرير ؟ **(يتقدم نحو الرجل فى ازدراء)** محارب الساموری ! لقد استحال دم اجداده المتكبر الى ماء لطول ما الف الحياة السهلة الوادعة . هل تستطيع هاتان اليدان الرقيقتان أن تجعلا جلدك يزرق عندما تطوقانك ؟ او هذا الفم المترفع ... هل يستطيع أن يقهر فمك ؟ **(يشخر عائدا الى المراة)** رجال كهؤلاء جعلوا لنساء فى خصورهن تلج **(يزداد اقترابا منها)** ولكنك لست امراة من هؤلاء . هذا ماعرفته عندما هب النسيم ورايت وجهك لاول مرة ... فجلدك الرطب تنكره هاتان الشفتان ، المتلئتان المغريتان . والان وقد تذوقتهما ...

ترفع الـزوجة راسـها . وجـــهها محمر ، وشفتاها منفرجتان .تنظر الى قاطع الطريق

صوت روح الزوجة : زوجتى ... زوجتى المحبة الرقيقة المخلصة ... مارايت وجهها ابدا على هذا النحو منذ أن تزوجنا ... ابدا ... ابدا !

تصدر عن المراة زفرة متقطعة الانفاس وهى تضع يدها على

صدره العارى ، ثم شفتيها ، ثم تحركها ببطء الى أعلى ليلتقيا بفمه . يجذبها قاطع الطريق بين ذراعيه ثم يتعانقان فى عاطفة محمومة . ازاء هذا المنظر يغلق الزوج عينيه

الزوجة : **(لاهثة الانفاس)** خدنى ! خدنى معك بعيدا ! **(يبتسم تاجومارو فى اعتزاز وزهو . ينهض على قدميه وهو يرفعها بين ذراعيه ويهم بحملها بعيدا)** انتظر ! **(يقف وهو ينظر اليها متسائلا . تستدير وتنظر خلفها نحو الزوج وقد ضاقت عيناها)** مادام حيا ساكون دائما زوجة . لا استطيع ابدا أن اكون لك تماما **(ببرودة)** اقتله **(تنقضى برهة بينما تاجومارو يتطلع اليها . وبعدئذ ، وعلى مهل ، يدعها تقف على قدميها . تشير الى زوجها وتصيح فى عنف متزايد)** اقتله ! اقتله !

صوت روح الزوجة : مازالت هذه الكلمات تزار من حولى زئير العاصفة ، وتلقى بى أبعد فأبعد الى تلك الهوة السحيقة التى لا قرار لها . وهل صدرت ابدا كلمات لعـينة كهذه ، كلمات

قدرة كهذه من فم بشرى ؟ حتى قاطع الطريق نفسه ... هذا الحيوان الوحشى من حيوان الغاب ... اهتز وارتجف **(يحملق تاجومارو فى الزوجة بينما تستدير وتعود اليه)** ما كاد ينظر اليها حتى لاح شئ فى وجهه .. اشمئزاز عميق من هذه الانثى الحيوانية التى تتغذى برفيقها

على حين فجاة ينتزعها تـــاجومارو
من رقبتها ويلقى بهـــا على الارض
تحاول أن تزحف بعيدا ولكنه يقف
أمامها منفرج الساقين

تاجومارو : **(الى الزوج)** ماذا يريدنى أن افعل بها ؟ أنتزع قلبها الاسود ؟ أم أبقى عليها ؟ **(بينما تجاهد الزوجة للتخلص ، يضع قدمه فوق ظهرها ليمنعها)** مهما يكن رايك .... سانفذه ... **(يشيح الزوج بوجهه وقد تأثر بحساسية قاطع الطريق قدمه من فوق الزوجة ويتجه الى الزوج)** هيا ، قل ، الامر لك **(تقف المراة على قدميها وتنجو بحياتها عدوا نحو الغابة . يدور تاجومارو على قدميه ويهم بالعدو خلفها ... ولكنه يتوقف**

فجاة اذ يسمع صراخها وهو يتلاشى فى الغابة . يعود) فلتذهب ! سيأتى الناس من الطريق على صراخها **(فى قرار مفاجئ)** فليأخذكما الشيطان معا .. خير لى أن انتبه الى نفسى **(يهم بالسير فى اتجاه مضاد للاتجاه الذى سارت فيه الزوجة ، ولكنه يتوقف وهو ينظر وراءه الى الزوج . يتجه اليه فى سرعة ويفك وثاقه)** كلانا أحسن حالا بدونها

يخرج تاجومارو . تغوص ذراعا الزوج الى جانبه . يجلس وحيدا ، بلا حراك

صوت روح الزوجة : وساد الهدوء ... هدوء جميل . ثم سمعت صوت نحيب . شخص ينتحب ... ترى من يكون ؟

عينا الزوج مملوءتان بالدموع ينحنى الى الامام فجاة وهو يخفى وجهه ، والنحيب الهادئ يعصف بكيانه ... فهو الان رجل ضاعت حياته وآماله وكبرياؤه . واذ ينهض فى النهاية يحوم حول المكان فى غير بصيرة ثم يسند راسه الى

شجرة وهو يجاهد ليستطيع سيطرته على نفسه ، تلك السيطرة التى هى عماد حياته . واخيرا يرفع راسه فيبدو وجهه غامضا عديم التعبير . يستل سيفه ويتطلع اليه فى عزم صامت واذ يرمقه فوق صدره يسود الظلام فوق الغابة ، وفى الوقت نفسه تعلو الانوار على محكمة الشرطة بينما تصرخ الوسيطة وهى تتشنج ثم ترتمى الى الامام على وجهها كما لو كانت قد اغمدت سيفا فى جسمها .

صوت روح الزوجة : احســـــست بغصة فى فمى ولكننى لم اشعر بألم . لم اشعر الا ببرودة تسرى فى أطرافى وضباب رقيق يكتنفنى . كان كل شئ ساكنا . لا عصفور يغرد فى السماء ، ولا ورقة تهتز على الاغصان . لا شئ سوى شعاع من الضوء مستقر فى الايكة وفوق الجبل . وفى وسط هذا السكون رقدت فى هدوء . ثم أخذ الضـــوء ينقشع رويدا رويدا الى أن تلاشى منظر اشـــجار الخــيزران والارز . عندئذ بدا أن شخــصا ما يقترب

في حذر . من ؟ حاولت أن أرى .. ولكن الظلام كان دامسا . كان هناك شخص ما ... أمتدت يد هذا الشخص لتقبض على السيف المغمد فى صدرى وتسحبه ببطء خرجت الغصة من فمى لتخمد أنفاسى ... ورحت أغوص بعيدا ... بعيدا فى اغوار الفضاء

صوت الخطاب : **(ياتى عنيفا فى الظلام)** هذا كذب ! كذب !

يسمع هدير الرعد بينما تنتقل الانوار بسرعة الى بوابة راشومون لتكشف عن الكاهن وصانع الشعر المستعار وهما يحملقان فى الحطاب الذى فز على قدميه

الحطاب : روايته كلها كذب ! هو لم يقتل نفسه ! بل كان ...

يتوقف اذ يدرك ما يقول

ص. الشعر المستعار: **(ينهض)** كان ... ماذا ؟ **(يشيح الحطاب بوجهه ويمسح جبينه)** لماذا يتصبب عرقك هكذا ؟ **(يكف الحطاب مرة واحدة عن مسح جبينه)** ايمكن أن تكون لديك معلومات تخفيها عنا ؟

الحطاب : لا . أنا ... أنا لا أعرف شيئا.

يلتقى بعينى الكاهن الفاحصتين
فيتحاشاهما بسرعة

ص. الشعر المستعار : (ضاحكا فى استهزاء) كل ما تعرفه هو أن رجلا ميتا قال كذبا . هذا هو كل ما فى الأمر

ينهض الكاهن ببطء على قـدميه ،
وعيناه لا تتحولان ابدا عن الحطاب

الحطاب :

يهم بالمسير

الكاهن : **(الى الحطاب)** بل أنت الذى يكذب

الحطاب : **(يقف ويستدير)** أقسم ...

الكاهن : أنت تقسم بسهولة . الان ... وفى المحكمة اليوم **(يتضح الامر)** ولكنك لم تعثر برجل ميت ... بل رأيته حيا ... وقاطع الطريق والمراة ...

ص. الشعر المستعار : **(مغتبطا)** لابد أنه راى كل شئ

الكاهن : **(متجها نحو الحطاب)** لماذا ؟ لماذا لم تخبرهم فى المحكمة أمس ؟

يواجه الحـطاب نظرة الكاهن التى
لا ترحم ، ثم ترتخى كتفاه ببطء ،
وترتجف شفتاه

الحطاب : أنا ... رجل فقير ...

الكاهن : وهل الصدق من الكماليات القاصرة على الاغنياء ؟

الحطاب : أنا ... أنا لم أكن أريد أن اتورط

الكاهن : تتورط ؟ ولكنك متورط ! أن لم يكن بفعل ضميرك أو حب الصدق ، فعن الأنانية المحضة . كلما تخبطت العدالة ، صرخت أنت فى طلب الرحمة ، ورقدت أنت فى كل سجن ، وشنقت أنت على كل حبل ! أى نوع من الاغنياء أنت اذ كان فى استطاعتك أن تجلو كل هذا الخليط من العار والخداع ولم تفتح فمك ؟ مهما تكن دوافعهم فلابد أن واحدا من هؤلاء الثلاثة - واحدا منهم على الاقل - كان يقول الصدق

يسمع هدير رعد على علو منخفض

الحطاب :

يلتقى بصانع الشعر المستعار
وجها لوجه

ص. الشعر المستعار : لا ؟

يبتعد الحطاب عنه

الكاهن : **(يحدق فيه)** ماذا تعنى ؟

الحطاب : **(يستدير فى الم واحجام)** كل ما قالوه كذب . لقد كذبوا ... كلهم

يقف الكاهن وهو ينظر اليـــه فى ذهول ، بينما ينقل صـانع الشعر المستعار بصره من واحــد لاخر ثم ينفجر بطيئا فى ضحك استهزائى متصـــاعد . يقف الحطاب بائسا معتذرا

ص. الشعر المستعار : آة يا جنبى ! هذه أحسن نكتة سمعتها منذ ان ولدتنىٍ أمى (**مرة واحدة يبتعد الكاهن عنهما معاً**) الطريقة التى كان يجلس بها هناك طوال الوقت ووجهه برئ كوجه القمر

الحطاب : قلتُ لك اننى ... لمٍ أكن أريد أن ....

ينهار مقراً بذنبة وهو ينظر ناحية الكاهن

ص. الشعر المستعار : قلها . انك لم تكن تريد ان تتورط

الحطاب : كنت مخطئا

ص. الشعر المستعار : لماذا ؟ كان اول شئ دار بفكرك هو أن تنقذ نفسك ، لاخطا فى هذا . أما عن العدالة فهى ستتخبط لا محالة مهما تفعل أنت فما عليك اذن الا أن تطمئن الى احساسك وتبتعد عن طريقها

الكاهن : **(ملتفتا)** دعه فى حاله

ص. الشعر المستعار : ماذا تعرض عليه أفضل من هذا ؟ هل تعفنت أنت مرة فى أحد هذه السجون ... أو شعرت ببرودة سيف الشرطى فوق رقبتك ؟
نعم ، الشجاعة كلمة سهلة ... فى حمى حديقة المعبد

الكاهن :

ص. الشعر المستعار : ماذا تريد ؟ **(ينظر اليه الكاهن فى حيرة)** أنت لا تستطيع حتى أن تلقى نزرة على الوجه القذر للعالم الذى تعيش فيه بدون أن تشعر بالرغبة فى الفرار منه . والا فما عليك الا أن تتقبل الحقيقة الواقعة ، وهى أن ثلاثة اشخاص قالوا كذبا فى محكمة الشرطة أمس **(فى عطف ساخر بينما يشيح الكاهن بوجهه)** أعرف ... ليس مما يبعث على السرور أن ينتزع أحد الوسادة من تحت راسك وأنت نائم

الكاهن : لابد من وجود سبب ...

ص. الشعر المستعار : ولكن المسألة فى غاية البساطة . كل واحد يروى مايريد هو للعلم أن يصدقه .

الكاهن : لابد من وجود تعليل أحسن

ص. الشعر المستعار : **(يهز راسه)** مازلت تنتظر شعوذة سماوية تحيل النتن الى مسك وطيب . أنت كنت

تنوى الهرب ايها الرجل المقدس . وانا اقول لك استمر فى طريق الهرب . لا تنتظر المعجزة

تنقضى لحظة ، ثم يستدير اليه كاهن ويلقى عليه نظرة مدققة فاحصة

الكاهن : هذا المطر .. الذى عاقنا هنا عند بوابة راشومون . واضطرارنا الى ان نروى مرة اخرى – لك انت – القصة البشعة بأكملها ومن احتقارك وسخريتك ينكشف الحق **(ينظر ناحية الحطاب)** فى النهاية

يتابع صانع الشعر المستعار نظرته الى الحطاب المهجور الذى لا يواجه نظراتهما

ص. الشعر المستعار : فى النهاية ! لسان الالهة ! **(يضحك مستهزئا)** هذه لحظتك ياصديقى . يد بوذا تقود شفتيك !

الحطاب : لا ، أنا ...

ص. الشعر المستعار : **(فى شدة مصطنعة)** تكلم ! لا أحد يتجاهل أوامر الالهة

ينظر الحطاب الى الكاهن فى عجز

الكاهن : **(برفق)** لا تخش ابدا قول الحق

تنقضى برهة طويلة يبلل فيها الحطاب شفتيه ثم يومئ برأسه

الحطاب : ساقول كل شئ

ص. الشعر المستعار : هاه ...

يستقر فى مكانه متاهبا لسماع القصة

الحطاب : **(يأخذ نفسا عميقا)** كنت أمر خلال الغابة فعثرت على قبعة السفر الخاصة لهذه المراة ...

ص. الشعر المستعار : قبعة خوص ذات نقاب ... تعرف هذا ثم ماذا ؟

الحطاب : ثم ... سمعت اصواتا . فتسللت واختلست النظر وراء الاشجار . كان الزوج ما زال حيا . وكان مقيدا الى جذع شجرة

ص. الشعر المستعار : والزوجة ؟

الحطاب : كانت ... **(فى لهجة اعتذار)** ... تسوى شعرها .

ص. الشعر المستعار : **(متشككا)** تسوى شعرها ؟ **(الى الكاهن بعد لحظة تفكير)** طبعا ، وما عسى أن تفعل امراة غير هذا ؟ **(ملتقاه الى الحطاب)** وتاجومارو !

الحطاب : كان ... على ركبتيه

ص. الشعر المستعار : على ركبتيه ؟ **(يومئ الحطاب براسه)** اوه هذه قصة شائقة جدا ! تاجومارو المرعب ... على قدميه !

يضحك متلذذا . وبينما هو يضحك تتلاشى الاضواء على بوابة راشومون وتعلو على الغابة كاشفة عن منظر تاجومارو وهو راكع الى جانب الزوجة ينظر اليها بلا حول ولا طول بينما هى جالسة على الارض تمشط شعرها المنكوش وتسوية ، وقد حولت وجهها عنه فى استياء صامت . الزوج مكمم ومقيد الى جذع شجرة الخيزران

تاجومارو : ارجوك ... (**يمد يده ليلمسها ، ثم يغير رايه)** انا اسف (**تمضى هى فى تسوية شعرها فيستدير هو على ركبتيه محاولا ان يواجهها)** كم مرة قلتها لك ؟ انا اسف

اسف **(تشيح بوجهها بعيدا عنه وتتركه يحملق فى مؤخرة راسها كما كان من قبل)**
الا تستطيعين ان تفهمى ؟ طول حياتى ... هنا ... **(يلطم خديه)** عندما كنت صغيرا اعتدت أن احملق فى السيدات العظيمات وهن يعبرن الطريق جالسات فى عرباتهن وقد سقط مروحة احداهن ذات مرة والتقطتها لها . كانت يدها اشبه بالدمية ... باظافر مصقولة مقوسة ... كاظافرك
(يلمس يدها فى تقديس فتجذبها بعيدا)
اسمعى ... أنا ، تاجورما ، الذى يعرفه ويخشاه نصف هذا البلد ... اركع الان على ركبتى اســــتعطفك . أرجوك أن تأتى معى .

الزوجة : دعنى وحدى

تمضى فى تسوية شعرها فيفز تاجومارو خائب الامل

تاجومارو : لماذا ؟ الانني قاطع طريق ؟ اذن ساتوب عن ذلك **(ترمقه بنظرة احتقار فيرفع يده)** اعدك . وانا افى دائما بوعدى . اسالى اى متسول أو لص يخبرك ... تاجومارو يفى دائما بوعده.

الزوجة : **(لا يبالى)** اذهب

يزداد تاجومارو ياسا فيقعى على الارض بجانبها

تاجومارو : ام بسبب المال ؟ عندى اكوام منه مخباة فى جميع انحاء الغابة . ماعليك الا أن تاتى معى وأنا أريك ما يسيل له لعابك ...حرير .. احجار كريمة .. عاج ..جواهر

(تكف عن تسوية شعرها وتصفى) هل تذكرين منذ ثلاثة اعوام عندما اختفت ابنهع اللورد بوجى فى الطريق البرى بكل صداقها ؟ **(رأسها تستدير على مهل)** عندى زمردة فى حجم قبضة يدى **(يبدى قبضته فتحملق فيها منومة وقد اتسعت حدقتا ها)**

استطيع أن أرى كيف تبدو على صدرك .

(الزمردة) تلتف حول رقبتها وما تكاد تأخذ مكانها حتى تستحيل على حين غرة الى قبضة اليد مرة اخرى

الزوجة : **(منكمشة)** لا تلمسنى

يحار تاجومارو ويرتبك . ثم يدق جبهته

تاجومارو : أنا مغفل ! كيف انتظر من سيدة مثلك ان

تلطخ نفسها بأموال وجواهر مســـــروقة ؟ **(يخطو غاديا رائحا وهو يواجه القرار التالى الذى يجاهد ضد اتخاذه ثم يخضع فى النهاية الى ما لا مفر منه)** اذن فليكن ما يكون . سافعل ذلك . ساعمل **(يركع من جديد ويتحدث فى لهفة)** اقسم بأسنان التنين ، أننى ساحصلب على عربة واجرها فى الشوارع . سأعرق ويمتلئ جسمى بالبثور ... ولكننى سأجعلك سعيدة ، اذا قبلت أن تكونى امراتى

تنظر اليه المراة فى احتقار .ثم تنهض وهى تسوى طيات الكيمونو

الزوجة : كيف يمكنك حتى ان تقترح شيئا كهذا ؟

تاجومارو : كيف ؟ **(يتحرك نحوها على ركبتيه)** لأننى أريدك قبل كل شئ ، أنا ... **(يعانقها وهو عنها)** دعينى اقبلم مرة اخرى ... سأريك ... !

الزوجة : **(تقاوم شفتيه)** لا ... دعنى ... كف عن هذا !

فجــاة تدفعه بقوة دفـعة قويـة لا تتناسب وانوثتها . يترنح الى

الخلف ، وتمزق الكيمونو الذى كانت تمسك به . وتحملق فى الكيمونو المزق فى الكيمونو المزق مذعورة

الزوجة : الكيمونو !

تاجومارو : **(يجاهد الصبر)** ساتيك بواحد اخر جديد ....

الزوجة : انظر مافعلت !

تاجومارو : ساتى لك بعشرة كيمونوات

الزوجة : لم البسه الا مرتين ...

تاجومارو : **(منفجرا)** فليذهب الكيمونو الى الجـــحيم ! **(تنظر اليه فى فزع)** نعم ، هذا ماقلته ... فليذهب الى الجحيم ! ولتذهبى انت الى الجحيم ! **(يتقدم نحوها خطوة)** ساضربك .... ساقتلك ... اذا لم تفعلى ما اقول !

الزوجة : لن تجرؤ! **(ثم يراودها الامل)** هل تجرؤ ؟ (يستنل سيفه فى وعيد . تحمر وجنتا الزوجة فى استثارة متلذذة بينما عيناها تفحص هذا الحيوان الضارى الممتلئ قوة امامها . ثم تخرج مروحتها فى روية من حزامها وتروح بها على وجهها بحيث تظل عيناها فى اعلى المروحة : هى الان أنثى

تستثيره لاول مرة) ان ما تطلبه شئ غير معقول . كيف يمكننى ان افعل ما تقول ؟

تاجومارو : هه ؟

الزوجة : انما واجب الزوجة نحو زوجها

تاجومارو : اوه ! **(تتكون عنده فكرة . يتجه ناحية الزوج)** اذن ساقتله

الزوجة : لا ... لا تفعل

تاجومارو : **(ملتفتا)** هذه اسهل طريقة

الزوجة : ولكنك لا تفوز بسيدة باسهل طريقة . لان السيدة لا تعتز الا بالرجل الذى لا يتردد فى القتال من اجلها .

لم تخطر بباله ابدا هذه الفكرة) قتال ؟ تعنين ... مبارزة ؟

وعلـــى الفــور تهـــرع الزوجة الى زوجها وتفكك وثاقه بخنجرها

تاجومارو : انتظرى ... لا تفعلى هذا . ماذا تفعلين ؟ **(فى خشية)** لا اريد أن اقاتل احد جنود الساموری

الزوجة : **(تتراجع الى الخلف وفى صوتها رنة توقع)** الامر الان لكما

تتطلع فى توقع الى زوجها وهو يزيح الحبل من حول جسمه والكمامة من على فمه يقبض تاجومارو على سيفه قبضه المدافع وهو يتراجع فى حذر وحرص

الزوج : **(ينهض وهو يسوى رداءه وينظفه)** تستطيع ان تضع هذا السيف فى غمدة **(يفغر قاطع الطريق فاه)** لا تقلق ، فانا لن امزق جسدك

تاجومارو : تمزق جسدى ؟

الزوج : لا نية عندى للاشتباك معك فى مبارزة ، لان سيف الساموراى لا يستخدم الا فى القضايا النبيلة ، فهو سلاح شرف

الزوجة : وماذا عن شرفى ؟

الزوج : انت لا تعرفين حتى معنى هذه الكلمة

الزوجة : ولكن هذا الرجل اغتصبنى !

الزوج : (يسخر منها غير مصدق) هاه !

الزوجة : قاومته ... فغلبنى ...

الزوج : **(ممعنا فى ايذائها)** يازوجتى العزيزة ،

لعلنى كنت مكمم الفم ، ولكننى لم اكن معصوب العينين

الزوجة : ماكان فى استطاعتى ان افعل شيئا

الزوج : طبعا ... وانت على ما انت عليه

الزوجة : **(يتلاشى المظهر الذى تختفى تحته (السيدة) سريعا)** ماذا تعنى ... ما انا عليه ؟!

الزوج : لقد فككت وثاقى بخنجرك . لماذا لم تغمديه فى رقبتك بدلا من ذلك ؟ هذا ما كانت تفعله امراة كريمة المحتد والاصل ، لتمحو عارها

الزوجة : اه ، فهمت . هذا ما كانت تفعله امراة كريمة المحتد والاصل . ولكن انا ، انا على ما انا عليه ...

الزوج : ما انت عليه ، وما ستكونين عليه دائما ... ابنة مرمطونة مطبخ ... ساقطة

يحملق فيه تاجومارو مذهولا

الزوجة : هذا هو جزائى ... على وفائى واخلاصى !

تاجومارو : **(مشدوها)** ابنه مرمطونة مطبخ ؟

يتجاهلانه كل التجاهل

الزوج : **(يرسل ضحكة مريرة)** وفاء " هل تظنيننى طفلا ؟ وكل تلك الابتسامات لاى رجل يمر بعتبه بيتنا ! انت حتى لم تكن لديك البراعة

لتخفى تلك الابتسامات وراء المروحة وتلك التنهدات التى كنت ترسلينها فى ظلام حديقتنا .. والهمسات خلف الستائر

الزوجة : **(جريحة)** ايه همسات

الزوج : اوه ، اوه ، كفى الان عن تمثيل دور السيدة . انا زوجك ، هل تتذكرين ؟
اعرف اين جئت ومن انت . وقد حاولت طوال ذلك الوقت ان اتجاهل ذلك وان احتفظ بالمظاهر

الزوجة : **(صارخه)** مظاهر ... مظاهر ! هذا كل ما يشغل بالك !

الزوج : كان ينبغى ان افكر فى ذلك قبل ان اتزوجك

الزوجة : انت جلف ... قنزوح

تاجومارو : **(فجاة)** اوه ، اسكتا ، انتما الاثنين ! **(يتوقفان وينظران اليه . يفحصهما فى ازدراء وهو يقتل بعوضة على رقبته فى حقد وشر)**
كيف بدا هذا كله ؟ **(يتذكر فى مقت)** ذلك النسيم . لولا ذلك النسيم القذر لكنت الان ما ازال نائما على جانب الطريق **(يغمد سيفه)** ننس الحكاية كلها !

يهم بالمسير فتهرع الزوجة خلفه

الزوجة : انتظر ... لا تذهب ! كيف نستطيع ان ننساها ؟

تاجومارو : انا نسيتها فعلا

يهم بالسير ثانية ، ولكن الزوجة تمسك بذراعه

الزوجة : لا يمكن ان تتركنا هكذا ... لا يمكن

تاجومارو : **(يخلص ذراعه)** كفى عن ملاحقتى . فانا اكره ان يلاحقنى احد

الزوج : دعيه وحده ! الم تجلبى العار على نفسك بما فيه الكفاية ؟ **(يهم الرجلان بالابتعاد عنها كل منهما فى اتجاه مضاد . تنقل بصرها فى ياس من واحد لاى الثانى ثم تغوص الى الارض وهى تنتحب ، ولاول مرة تذوق دموعا صادقة . يقف الرجلان ويستديران ثم يعودات فى بطء ويقفان امامها يتطلعان اليها)** اوه ... كفى عن هذا العويل

تاجومارو : النساء دائما تبكى

الزوج : انها تضيع كل هذه الدموع من اجلى هباء لعلها تظن ان فى امكانها ان تستغفلك بهذه ال...

تاجومارو : انا ؟ ليس بعد الان

الزوج : كان وجهها هو الذى اوقعنى فى الفخ

ظننت اننى استطيع ان اجعل منها شيئا ولكن ...

يهز كتفيه

تاجومارو : تستطيع ان تعيدها الى المطبخ **(تفز على قدميها)** المطبخ ! **(الانفجار الذى صاحب حركتها يجعل الرجلين يخطوان الى الوراء)** ابنة مرمطونة ! نعم ، هذه هى انا ! ولكن هناك شيئا نتعلمه فى المطبخ وهو ان نعرف رائحة **(لكليهما)** الزبالة !

الزوج : امسكى لسانك !

الزوجة : **(تتقلب عليه)** يازوجى العزيز الشهم ! انت وحديتك الرفيع عن سيفك الرفيع ! الناس كلها تعرف ان من حق الساموری ان سقتل ای شخص يسئ اليه مما تكن الاساءة تافهة . وماذا فعل هذا الرجل بك ؟ قهرك ، وقيدك ، وكممك ، وانتهك عرض زوجتك امام عينيك ! فماذا كان ردك على كل هذا ؟ شددت قامتك وامرتنى بان اغمد خنجرى فى رقبتى ! **(فى احتقار ساحق)** كنت اظن اننى اتيح لك فرصة اخيرة لتثبت رجولتك . ولكننى كنت مخطئة . لقد عاشرتك ، ونمت معك ، وشعرت بك وانت

ترتعد بالليل ، وامسكت براسك وانت تتقيا قبل ان تذهب الى المعركة فى ابهة وزينة نعم ، انا وانت نعرف لماذا تريد ان تقاتل انت جبان **(تصرخ)** جبان .. جبان .. جبان .

تاجومارو : **(وقد استاء من انفجارها)** كفاية !

الزوجة : كفاية ؟ **(تلفت اليه)** من الذى يقول كفا ية

تاجومارو : تاجومارو !

الزوجة : **(تقيسه)** اه ، نعم ، نعم ... تاجومارو المرعب ... **(تسير اليه)** منذ اعوام ، وانا انتشى بما كنت اسمعه عن مغامراتك العاطفية وجسارتك ، وقوتك الوحشية **(يفاجا تاجومارو بهذه الكلمات فيصلح من ملابسه ويتانق)** الى ان جاءت لحظة ظننت فيها ان هذا صحيح . وراودنى بعض الامل انك الرجل الذى سيضربنى ، ويقاتل من اجلى ، وينتزعنى من هذه الحياة السمحة التى احياها . ولكن لا ... **(تدنو منه)** كنت على استعداد لقتل زوجى عندما كان مقيدا ومكمما ، اما عندما فككت وثاقه فقد تلاشت عاطفتك المتاججة نحوى وكذت تتلاشى انت

هاربا بعد ذلك . انت لست خيرا منه ... ما انت الا صورة ضئيلة مزيفة رخيصة لنفسك ، صيت اجوف . لا شئ !

تبصق على وجهه بصقة كاملة يمسح تاجومارو وجهه فى تؤدة وعلى حين غرة يدفعها جانبا فى عنف يجعلها تصطدم الى الخلف بشجرة فتصدر عنها شهقة مسموعة . يحملق فيها وهو يطوح بسيفه فى الهواء فى شراسة مرات قليلة يجرب فيها سيفه . ثم يلقى بنفسه على الزوج . تتجه الزوجة هى الاخرى صوب الزوج .

الزوج : **(كان يغلى طول الوقت)**اتقيا ، انا ، هه ؟ يلتفت الى قاطع الطريق ويجرب هو الاخر سيفه مطوحا به فى الهواء فى براعة كبيرة . تعلو فم الزوجة ابتسامه الانتصار والرضى اذ يتخذ الرجلان موقف الاستعداد والحذر تنقضى لحظات قليلة يمتلئ فيها الجو.

بالصيحات وصليل السيفين ، والرجلان يتمايلان فى شراسة كبيرة ، ولو ان سيفيهما لا يتلجمان ابدا الا انهما يضطران اخيرا الى ان يقترب كل منهما من الخر بى بطء وحذر وسيفاهما المشهوران يرتعشان بعض الشئ . وبينما هما يزدادات اقتراب يستحيل رضى الزوجة الى خوف ورهبة ، الى ان يتلامس طرفا السيفين فى النهاية فتصدر عنها صرخة رعب يفزع لها الرجلان المتوتران بحيث يقفز كل منهما بعيدا عن الاخر . وبعد ان يستعدا جاشيهما يحدقان فيهف فى غيظ يدور الرجلان الان احدهما وراء الاخر فى اعياء فى سلسلة اخرى من المناورات دون ان يلتحما . وبعد برهة يتوقف تاجومارو ومنهكا بعض الشئ ويخفض سيفه

الزوج : لماذا لا تهاجم انت ؟

تاجومارو : لماذا لا تهاجم ؟

يمسح تاجومارو انفه بكمه . وعلى حين غرة يثب وثبه واحدة قوية نحو خصمه وهو يطوح ضربة واحدة قوية وهو يزار فى صوت اشبه بصوت حيوان مفترس تترك ضربته اثرا قويا ولكنها لا تحقق شيئءا لان الزوج يخطو فى الوقت نفسه خطوة كبيرة الى الوراء . يرد الزوج فيهجم فى ضربات فنيه بارعة تنم عن دراية بفن المبارزة . ولكن تاجومارو يتراجع دون ادنى اهتمام باجادة المبارزة او بالكرامة . ورغم ذلك فهما لم يلتحما حتى الان . اما الزوجة التى انسحبت ملتجئة وراء احدى الاشجار فقد كانت ترقب سير (المبارزة) وبينما تمضى المعركة الصامتة تخرج على مهل من مخبئها الامن فيلحظها زوجها .

الزوج : لا تقفى فى العراء هكذا

تاجومارو : اختبئ خلف شجرة ! قد يصيبك سوء !

الزوجة : هذا اكثر مما استطيع ان اقوله عن اى منكما !

تتراجع بين الاشجار وهما ينظران اليها فى بلاهة وخجل . ثم يثب كل منهما نحو الاخر فى غضب صادق ، وهنا يرن فى الغابة صليل السيفين وهما يلتحمان بينما تتحول المبارزة الى امر واقع مؤلم . ولعى حين غرة يطوح تاجومارو ضربة وحشية الى ساقى الزوج الذى يتمكن من الوثوب فوق السيف المدوى ويوجه ضربة مضادة الى تاجومارو فتخطئه ولكنها تقطع الحبل الذى يمسك الجزء الاسفل من الكيمونو الذى يرتديهخ قاطع الطريق ، وهو الحبل المربوط فى خصره . يقبض تاجومارةو على الكيمونو ويرفعه الى اعلى بيده الخالية ويستمر فى المبارزة ، ولكن الرداء ينزلق بين ساقيه من ان لاخر فيتعثر . واذ يشعر الزوج بما له الان فى ميزة يشدد الهجوم

فى مزيد من العنف بين الاشجار واعواد الخيزران ترة وخارجها تارة اخرى وقاطع الطريق يدافع عن نفسه يائسا ملتجئا الى كل جبلة قذرة يعرفها ، وهو يعرف مها عددا لا باس به . وفجاة بينما يتراجع تاجومارو حول جذع شجرة ، اذا به يسدد ضربة مكستقيمة فى قوة شريرة يبغى بها ان يفلق راس خصمه . الا ان الزوج يثب جانبا فلا يفلق سيف تاجومارو الا الهواء ويستقر فى جذع الشجرة يحاول قا ع الطريق انتزاع السيف فى ذعر ولكن دون جدوى

الزوج : **(فى زهو الانتصار)** هاه !

تاجومارو : **(يرفع يده بينما يتقدم ازوج نحوه)** انتظر ... اعطنى فرصة .. **(ولكن الزوج يتقدم دون رحمة . ينسحب تاجومارو)** لا يمكن ان تقتل رجلا من غير مسلح ...لا يمكن !

بينما يتقدم الزوج نحوه وسيفه

على اهبة الضربة القاضية ، يتراجع تاجومارو ويحاول الهرب زحفا

الزوج : ياتاجومارو العظيم ، حانت ساعتك !

تاجومارو : (وقد اصفر لونه خوفا) لا ... لا ... لا !

ينط تاجومارو فى كل مكان فى وحشية ويكيل بيده اوراق الشجر والقذارة ويلقى بها فى وجه الزوج ليفسد عليه هدفه ، وهو فى كل ذلك ينشج فى رعب ، ينهال تاجومارو بهذه القذارة على الزوج فتعمى عينيه لحظة ، فينتهر تاجومارو هذه الفرصة ويقفز ليقبض على يد الزوج التى ترتفع بالسيف . وفى خلال المعركة الحامية التى تلى ذلك يطير السيف من يد الزوج ليهوى وسط الاشجار وبعد ان يتمكن الزوج من تخليص نفسه فى ياس يهرع الى الاشجار حيث يختفى باحثا عن سيفه فيسرع تاجومارو عائدا الى جذع الشجرة ويحاول من جديد استعادة سيفه المغروس ، ولكن

دون جدوى ، ثم يلتفت فى الوقت
المناسب ليرى الزوج عائدا من بين
الاشجار فى حذر وسيفه فى يده
وفى فزع يكيل تاجومارو حفنه
اخرى من القذارة ويلقى بها فى
وجه الزوج الذى يتعثر كالاعمى
عائدا الى ما بين الاشجار تصدر
عن الزوج صيح رهيبة وهو يهوى
. واخيرا يجمع تاجومارو فوته ثم
يجذب سيفه جذبة عنيفه ينتزعه
بها من جذع الشجرة ثم يتاهب
للدفاع عن نفسه . اما الزوجة التى
كانت تتابع سير الصراع من اماكن
امنة متعددة فترقب فى انتظار
وتوتر بينما تنفرج الاشجار فى
بطء ليظهر من بينها الزوج لحظة
وهو يترنح ، وسيفه مغروس فى
صدره ، تشهق الزوجة

الزوج :

يسقط على ظهره بين الاشجار بعيدا
عن الانظار وعلى وجهه نظرة تدعو

الى الرثاء والاسى ، تتقدم الزوجة على مهل الى حيث تستطيع ان تلقى نظرة على جثة زوجها . ثم تدير عينيها ناحية قاطع الطريق الذى يتقدم وهو يترنح ، مادا ذراعيه نحو غنيمته فى اعباء وعجز عن الكلام بعد ان يلقى سيفه . وبينما يفعل ذلك تمتلك الزوجة موجة من المقت والاشمئزاز فتتراجع بعيدا عنه فى صوت ينم عن الفزع والتقزز ، ثم تستدير وتفر الى الغابة لا تلوى على شئ . يحاول تاجومارو ان يلحق بها , ولكنه بعد ان يسير بضع خطوات يسقط على ركبتيه ، ويحملق مشدوها ىف الاتجاه الذى اختفت فيه الزوجة . تتلاشى اضواء الغابة لتتركز فى شبه عتمه على تاجومارو بينما تعلو الاضواء كاملة على بوابة راشومون ، حيث يكون المطر قد توقف ، ولكن النار مازالت تشتعل ، تخبو تارة وتتوهج اخرى . صانع الشعر

المستعار يصغى فى انتباه الى الحطاب وهو ينهى قصته ، اما الكاهن فيجلس محنى الراس وهو يشيح بوجهه عن كليهما

الحطاب : ... كتمت انفاسى وانا مختبئ هناك وراء الاشجار ، خشية ان يسمعنى تاجومارو وبعد ان خيل الى اننى سانفجر ، رايته ينهض (**فى الغابة ؟، ينهض تاجومارو على قدميه فى اعياء**) التقط سيفه (**يفعل تاجومارو مايقوله الحطاب**) وبعد ذلك ... مازالت الرعشة تسرى فى بدنه كلما تذكرت هذا ... مر بى وكان قريبا منى بحيث كان فى استطاعتى ان المسه لم تتحرك شعرة فى راسى (**يختفى تاجومارو بين الاشجار . الضوء القريب من العتمه فى الغابة يختفى تمام**) الا بعد ان تلاشى اخر صدى لوقع اقدامه . عندئذ قفزت وجريت باسرع ما استطيع ... لاخرج من الغابة ..

ص. الشعر المستعار : راسا الى مركز الشرطة ؟

الحطاب : **نعم**

ص. الشعر المستعار : الا انك وانت فى طريقك نسيت جزءا من ا لقصة

الحطاب : لا ، لم انس . انا ... **(يمسح جبهته)** لا ادرى ... ربما كان الواجب ان اتكلم فى المحكمة ، ولكن ... هذه الروايات الكثيرة المختلفة ... لقد بدات اشك فى حواسى نفسها .لم استطع ان افهم ... ومازالت عاجزا عن ان افهم ... لماذا كذبوا كلهم

ص. الشعر المستعار : **(يكيده)** وهل كذبوا ؟

يسمع صوت الغربان مرة اخرى

الحطاب : لابد ان يكونوا قد كذبوا ! انا اعرف مارايته بعينى.

ص. الشعر المستعار : وما الذى يجعلنى اصدق عينيك اكثر مما اصدق عيون الثلاثة الاخرين ؟ لقد قلت لك ان الناس ترى ما تريد ان تراه وتقول ماتريد ان تسمعه **(يهم الحطاب بالاحتجاج فيمنعه صانع الشعر المستعار برفع يده مبتسما)** ولكن لا تقلق ... اذا انا اصدقت واحدة من هذه الروايات فستكون روايتك ليس بسببك ، وانما لان فيها رائحة الصدق . هذا شئ مخيب للامال ، اليس كذلك ؟ لان الواحد منا يجب ان يفكر فى الناس كانهم كبار ... ابطال كبار ... اشرار كبار .... اى شئ كبير ولكن لا ....

هكذا هم .. صغار ... ضعاف ... انانيون ... جبناء ... لا يؤمنون بشئ ...**(يرنو الى ظهر الكاهن فى ابتسامة ظفر)** هنا معجزتك ايها الرجل المقدس.

وجه الكاهن بارد خلو من اى تعبير . يتناول عصاه ولفافته ويتجه الى الناحية الخلفية للبوابة ، ثم يقف وهو يتطلع الى الطريق الذى يؤدى بعيدا عن المدينة ينقلب الحطاب على صانع الشعر المستعار غاضبا

الحطاب : لماذا تهدم كل شئ صالح ؟

ص. الشعر المستعار : **(يبدا فى اطفاء النار)** ذلك يتوقف على نظرتك الى الامور . بعض الناس يظنون ان الاشجار صالحة ، ومع ذلك فانت تقطعها اما انا ... فلا شئ عندى ... انا لا شئ ... منذ بعيد توقفت عن ان اخدع نفسى ، الحق عندى كاليراعة ... انت تراها اونة ولا تراها اخرى . اما الكذب ... فلا يخرج عن كونه كالبق الصغير الذى ينام معى اما افحصه على سبيل التسلية ...**(يهز**

كتفيه) فهذا هو النوع الوحيد من انواع النظافة الذى استطيعة .

على حين فجاة يصدر قوت من مكان ما فى الخلف ...صوت غريب مختنق لطفل يبكى . يلتفت الرجال الثلاثة حولهم فى تساؤل واستطلاع

الحطاب : اسمعوا ! هذا ليس صوت غراب ! **(يعدو صانع الشعر المستعار مختفيا خلف بعض كتل كبيرة من الاخشاب)** ماهو ؟

بعد لحظة يعود صانع الشعر المستعار يحمل شيئا ملفوفا فى بطانية

الكاهن : **(يلقى لفافته ويقبل عليهم)** طفل !

ص. الشعر المستعار : هم دائما يتخلصون منهم هنا **(يفحص البطانية)** انظروا الى هذه البطانية صوف .. صوف خالص **(ينتزع البطانية من الطفل بسرعة)** لابد انها تساوى على الاقل ...

الكاهن : **(تاثرا)** ماذا تفعل ؟ اعطنى هذا الطفل !

ينتزع الكاهن الطفل من صانع

الشعر المستعار الذى يتمكن من الاحـــــتفاظ بالبطانية الثمينة

الحطاب : يا للدناءة ! تجريد طفل كهذا !

ص. الشعر المستعار : هذا امر لابد ان يفعله شخص ما ، فلماذا لا اكون انا هذا الشخص

الحطاب : ينبغى ان احطم عظامك

ص. الشعر المستعار : **(مبتعدا)** اوه ... كفاك تظاهرا بالبطولة !

الحطاب : انما انت غول ... غول !

ص. الشعر المستعار : **(كالملدوغ)** اذن ماذا تسمى ابويه ؟ لقد استمتعا بلحظة هنية ثم تخلصا من العواقب كما لو كانت قذارة . اذا كنت انا غولا ، فما هما ؟

الحطاب : ماذا تعرف انت عن الاباء والابناء ؟

ص. الشعر المستعار : **(يهز كتفيه)** وماذا هناك لاعرفه هم يتخلصون منك تارة ... وانت تتخلص منهم تارة اخرى

الحطاب : عقلك منحرف ! **(يتحرك ليلقى نظرة على الطفل بين ذراعى الكاهن)** الا تستطيع ان ترى انه ليس طفى حديث الولادة ؟ لابد ان يكون عمره اربعه اشهر او خمسة . ولا شك ان ابويه قاسيا كثيرا حتى اضطرا الى هجرة بهذا الشكل !

ص. الشعر المستعار : **(متالما)** ارجوك ... لقد سمعت من القصص المؤلمة ما يكفى ليوم واحد

يبدا الطفل فى البكاء من جديد

الكاهن : انه يرتجف ...

الحطاب : سيموت من البرد **(يتقدم نحو صانع الشعر المستعار)** أعطنى هذه البطانية **(يتجاهل صانع الشعر المستعار ويطوى البطتانية متعمدا)** قلت لك اعطنيها

ص. الشعر المستعار : **(يصرفه)** اوه ... اذهب ...

يحاول الحطاب انتزاع البطانية منه . يتنازعانها ، ويسقطان على الارض ، يتقاتلان عليها ، يتقدم الكاهن خطوة نحوهما عاجزا عن ان يفعل شيئا والطفل بين ذراعيه

الحطاب : **(وهما يقتتلان)** اتركها !

ص. الشعر المستعار : ابعد عنى !

الحطاب : اتركها ... والا ... ناديت الشرطة !

ص. الشعر المستعار : ناهم ! هيا نادهم ! **(يحاول تخليص نفسه)**

فهناك امور اخرى قد يودون معرفتها .. عنك **(يتوقف الحطاب عن القتال ويحملق فيه)** نعم ... عنك **(يقف على قدميه وهو مايزال ممسكا بالبطانية)** خير لك ان

تتركنى لحالى . فقد كنت كريما معك حتى الان

الحطاب : **(غير متاكد)** كريم ؟

ص. الشعر المستعار : كريما جدا ياصديقى ... صديقى الطيب ، الامين ، المستقيم ..**(باحتقار)** وانت كذاب منافق مقلهم جميعا **(يتراجع الى الوزراء اذ يرى الحطاب يفز على قدميه)** اذا كنت قد استطعت ان تخدع المحقق فلن تستطيع ان تخدعنى !

يقف الحطاب حيث هو وقد شحب لون وجهه ينقل الكاهن بصره من احدهما الى الاخر فى حيرة وعجب

الكاهن : عم تتحدثان

ص. الشعر المستعار : هو يعلم حق العلم . اساله ... اساله **(ينظر الكاهن الى الحطاب الذى لا يواجه عينيه . يتكلم صانع الشعر المستعار وهو يشير الى الحطاب)** اين سيف الزوج ...
ذلك السيف العجيب ذو المقبض الفضى ؟
اجب . لم ياخذ احد من مكان الجريمة ومع ذلك لم يعثر عليه رجال الشضرطة
ماذا حدث ؟ هل تبخر ؟ ام هل ابتلعته الارض ؟

الحطاب : انا ... انا لا اعلم

ص. الشعر المستعار : انت لا تعلم ! **(الى الكاهن)** انظر الى وجهه !
(الى الحطاب ، دون رحمه) ما الذى قالته الوسيطة ؟ (عندئذا بدا ان شخصا ما يقترب فى حذر .. كان هناك شخص ما ... امتدت يد هذا الشخص لتقبض على السيف المغمد فى صدرى وتسحبه فى بطء))

الحطاب : **(يهز راسه فى ياس)** لا !

ص. الشعر المستعار : (هو الان مزهو ، يدق صدر الخطاب باصبعه) بكم بعته ؟ اراهنك على انه مبلغ كبير . ثم تقول اننى غول ! **(يلفت الحطاب ليواجه عينى الكاهن الحزينتين المتسائلين . وعلى حين فجاة يتخاذل وتهوى راسه على صدره)** كنت تتلهف على مراعاة مشاعره حتى اننى رايت ان اساعدك لنداری عنه ، كما يفعل لص للص . ولكن هذا هو جزاء من يحاول ان يصنع معروفا لاحد **(اشاح الكاهن بوجهه محطما . صانع الشعر المستعار يتقدم نحو مؤخرة البوابة ، ويلتفت حوله)** يبدو ان العاصفة هدات **(يعود . الحطاب قابع متكئا الى احد الاعمدة)** اوه ... لا تبتئس **(اكثر مودة)**اذكر اننى رايت مرة لوحة ...

صورة رجل مشنوق بحبل فوق هوة فوقه كانت الكواسر المتوحشة متاهبة لالتهامه اذا هو صعد الى اعلى ,. وتحته كان التنين قابعغا فى انتظاره اذا هوى . وطول الوقت كان هناك فار ابيض يمثل النهار وفار اسود يمثل الليل يقترضان الحبل **(يربت كتفه مشجعا)** هكذا الحال ياصديققى . فلا داعى اذن لان نختلف فيما هو صواب وخطا فى الدقائق القليلة التى نقضيها هنا **(يتجه ناحية مؤخرة البوابة مرة اخرى ويتلفت)** على ايه حال .. لكما شكرى ... على هذه الامسية الممتعة **(يمد يده بالبطانية)** والمربحة

يضحك وهو يضم الطانية المطلوبة الى قميصه بينما يهرول خلال مؤخرة البوابة مختلفيا عن الابصار يقف الرجلان صامتين برهة طويلة لا ينظر احدما الى الاخر . ثم يتحرك الكاهن ليتناول لفافته وعندما انحنى لالتقاطها يشرع الطفل فى البكاء مرة اخرى يعتدل الكاهن مستقــيما بســرعة وهـو ينـــقل

الطفل بين ذراعيه يكون الحطاب
قد رفع راسه يرقب الكاهن وهو
يهدهد الطفل بدون خيرة ويرتبه
بطريقة مضحة

الحطاب : **(يتجه اليه ، ويقول فى تردد)** ارجوك ...**(يمد يدسه)** لاسمح لى ...

الكاهن : **(مشيحا ، جفاء شديد)** امسح لك بماذا ؟ بان تجرده من بقية ملابسة ؟

يتقهقر الحطاب وشفتاه ترتجفان

الحطاب : اعرف ولا الومك ما الذى يجعلك تثق بى ؟ ولكن ... **(كما هى العادة دائما ، تخرج الكلمات بصعوبة)** عندى ستة اولاد فى البيت . يجوعون من ان لاخر ، ويشعرون بالبرد والخوف . ويبكون ايضا **(يستدير اليه الكاهن رويدا رويدا وقد بدا يدرك المعنى الذى يكمن وراء الكلمات . وتحت وطء نظراته يخفض الحطاب بصره معتذرا)**
ماذا استطيع ان اقول ؟ **(تصدر عنه ايماءة من لا حول له ولا طول)** سيف ذو مقبض من الفضة يمكن ان يجفف دموعا كثيرة !

يغدو بكاء الطفل اعنف ، مختنقا

يجد الحطاب ان من المستحيل عليه الا يفعل شيئا يتقدم متهيبا ويمد ذراعـــيه الى الطـــفل مــرة اخـرى

الحطاب : ارجوك ... (**فى هذه المرة لا يتحرك الكاهن ليصده وهو يتقدم ليأخذ الطفل . فى دراية وحنان يضع الحطاب الطفل على كتفه وهو يمسح ظهره ويربته ويهدهده . يهدا بكاء الطفل ثم يتوقف . ينظر الحطاب الى الكاهن مطامنا**) غازات (**يرفع الطفل من كتفه وينيمه بين ذراعيه**) سيكون من الصعب عليك السفر بهذا الطفل . فالطريق فى اغلبها شديدة الانحدار ... موحشة ...(**مترددا**) لعلنى ... استطيع ان اخذه معى الى البيت . ليس لدينا الا القليل ولكن ...(**ينظر الى الطفل ويبتسم**) ماذا ياكل فم صغير كهذا ؟ (**يقف الكاهن ناظرا اليه ، لا يتكلم ، وقد تكشفت له فكرة مفاجئة عظيمة . وازاء صمته يمد الحطاب ذراعيه بالطفل**) انا اسف ... ماكان ينبغى ان اطلب هذا .

الكاهن : لا ... احتفظ به (**يحملق الحطاب فيه**) خذه معك

الحطاب : ولكن .. انت سمعت باذنيك ... انا جبان ، لص ، كذاب ...

الكاهن : **(يومئ)** لك صفات كثيرة . انت رجل ... ككل الرجال

رويدا رويدا تغرورق
عينا الحطاب بالدموع

الحطاب : اذن فانت ... تصفح عنى ؟

الكاهن : اصفح عنك ؟ **(يتطلع بعيدا نحو المدينة)** انا الذى يجب ان اعود لاطلبل الصفح لم اكن أفكر الا فى تعليم الناس **(ينظر الى الحطاب)** ولكن انت الذى تعلمنى

الحطاب : **(يهز راسه فى غباء)** انا ... انا اجهل من ان افهم

الكاهن : **(فى شبه ابتسامه)** اشكر بوذا على هذا الجهل

ينحنى فى احترام . يخجل
الحــطاب فيــرد الانحناءه

الحطاب : **(مبتعدا)** توقف المطر **(يتناول الكاهن عصاه ولفافته)** سرعان ما تجفف الشمس الارض ... والاشجار .. **(يلفت حوله)** والبوابة .

الكاهن : **(يتبع عينى الحطاب)** بوابة راشومون . لم

تعد مخيفة ... بكل ما فيها من غربان وجثث وابناء اوى (**ينظر الى الطفل**) حتى من حطامها المتهاوى يمكن ان تخرج حياة (**اجراس المعبد تعلن الوقت . وبينما ينظر الحطاب الى بعيد ، يفهم الكاهن**) الوقت متاخر وسيبحث عنك اهل بيتك

الحطاب : ساذهب

يبتسم الكاهن له . يرد الحطاب تاليه الابتسامة ثم ينزل فوق سلم البوابة ، حيث يلتفت ليظر الى الكاهن

الكاهن : وشكرا

يعجز الحطاب عن الكلام الكاهم يعجز الحطاب عن الكلام فينحنى يبادله الكاهن انحناءه اكبر . يهز الحطاب الطفل بين ذراعيه ثم يستدير ويهرول بعيدا ، مختفيا فى الغابة . يقف الكاهن يتطلع زراء الحطاب الى ان يختفى عن الانظار وعندئذ يستدير فيبدو وجهه هادئا مســالما لاول مــرة منذ رايناه.

يتطلع الى الطريق الذى كان ينوى سلوكه ثم يتحرك ناحية راس السلم . الهواء نقى منعغش عقب المطر ، يأخذ نفسا عميقا ويحمل لفافته على كتفه ، ثم يتجه الى الخلف صوب اجراس المعبد ، ناحية المدينة المكتظة وعمله الذى لم يكتمل .

ستار الختام